

قصص بوليسية الأولاد

لفز السيارة السوداء



Looloo

www.dvd4arab.com



الرحلة :



فلفل

نظر الدكتور "مصطفى"
إلى زوجته وقال لها : هل
كنت تتوقعين يا "عليه"
أن أتذكر ميعاد عطلة
الأولاد ؟ إنك تعرفين أنني
مشغول بدراساتي وكثيراً
ما أنسى تاريخ الأعياد
والعطلات !!

فردت زوجته : كنت أعتقد أنك ستسألني .. لقد حضر
الأولاد إلى أسيوط لكي يقضوا معنا إجازة نصف السنة ..
ولكنك فاجأتنا بأننا سوف نسافر لمدة يومين !!

وهنا سألت "فلفل" والدتها : هل تسافران يا ماما ؟
فأجابتها والدتها : نعم يا حبيبتي .. إن والدك سوف يسافر
إلى الخرطوم لمدة يومين لحضور مؤتمر هناك ويريدني أن أذهب
معه .. ثم التفت إلى زوجها وقالت : إنني لا أستطيع أن أترك
"فلفل" وأولاد أختي هنا بمفردهم .. إن "سنية" مريضة .

كانت "سنية" تعمل لدى أسرة الدكتور "مصطفى" منذ مدة طويلة .. وكثيراً ما كانت السيدة "علية" تترك الأولاد في رعايتها .

نظرت "مشيرة" إلى خالتها وقالت لها : لا تقلقي بشأننا يا خالتي ، فإننا نستطيع أن ندبر أمرنا في غيابك أنت وعمي "مصطفى" .

سكنت خالتها وهي لا تعرف ماذا تقول ، كانت في حيرة من أمرها .. فهي تريد أن تصحب زوجها في رحلته ، وفي الوقت نفسه لا تريد أن تترك ابنتها "فلفل" وأولاد أختها "خالد" و"طارق" و"مشيرة" في المنزل دون وجود أحد يرعاهم . قطعت "فلفل" الصمت وقالت لوالدتها : ليس هناك حاجة لأن تبقى معنا يا ماما .. فإننا نريد أن نفعل شيئاً كنا نريده من مدة طويلة .

فاندفعت "مشيرة" تقول : أرجوك أن توافقني يا خالتي . فردت عليها خالتها وقد عادت الابتسامة إلى وجهها : أخبروني أولاً ما هذا الشيء الذي تريدينه .. حتى أستطيع أن أوافق عليه !!

فضحك الجميع وقال "خالد" : إننا نريد أن نخرج في رحلة ريفية

بالدراجات تستغرق يومين .. نستخدم فيها الخيمة التي أهداها لي والدي في عيد ميلادي .

فردت خالتها : لا أستطيع أن أوافق على خروجكم في رحلة بمفردكم وأن تناموا في العراء في مكان لا أعرفه .

بدأ الحزن وخيبة الأمل على وجه "فلفل" وأولاد خالتها الثلاثة ... فلقد كانوا يتطلعون إلى القيام بهذه الرحلة بشوق ولهفة منذ مدة طويلة .

فقال الدكتور "مصطفى" : لا تخافي يا "علية" ، فلقد أصبح "خالد" رجلاً صغيراً الآن .. ويستطيع أن يرعى إخوته ، وعلى كل حال لقد جاء الوقت الذي يجب أن يعتمدوا فيه على أنفسهم .. ثم التفت إلى الأولاد وقال لهم : أنا موافق ولكن بشرط ألا تبتعدوا عن أسبوط كثيراً .

أشرقت وجوههم الصغيرة وقال "خالد" بفرحة : شكراً لك يا عمي ، إنك تستطيع أن تعتمد على .

فصاحت "فلفل" : ولا تنس يا بابا أن "فهد" سيكون معنا .

فقالت والدتها : إنني لا أشعر بالارتياح تجاه هذه الرحلة ، ولكن وجود "فهد" معكم يطمئني قليلاً .

فقال "طارق" : ليس أمامنا وقت نصيحه .. هيا بنا
نستعد .

انشغل الجميع في الإعداد للرحلة وكان "فهد" يجرى هنا
وهناك ويعرقل الجميع في أثناء السير .. كان الأولاد يشعرون أنه
واحد منهم .. وبصحبته معهم في كل مكان .

...

استعد الأولاد الأربعة في اليوم التالي للرحلة .. فوضعوا
أمتعتهم وطعامهم في سلال الدراجات .. ووقف الدكتور
"مصطفى" وزوجته التي لم تستطع أن تخفى قلقها أمام المنزل
لترديعهم .

كان الأربعة يلبسون البنطلونات .. إلا أن "مشيرة"
كانت الوحيدة التي يبدو عليها أنها فتاة .. فلقد كانت
"فلفل" بشعرها القصير لا تفرق كثيراً عن "خالد"
أو "طارق" .

مضى ما يقرب من ساعتين والأربعة منطلقون بدراجاتهم
حتى بدا التعب على وجوههم .

فقالت "مشيرة" : يجب أن نتوقف قليلاً لنستريح ..
فإنني أكاد أموت من العطش والتعب .

فقال "خالد" : إذن نقف هنا .

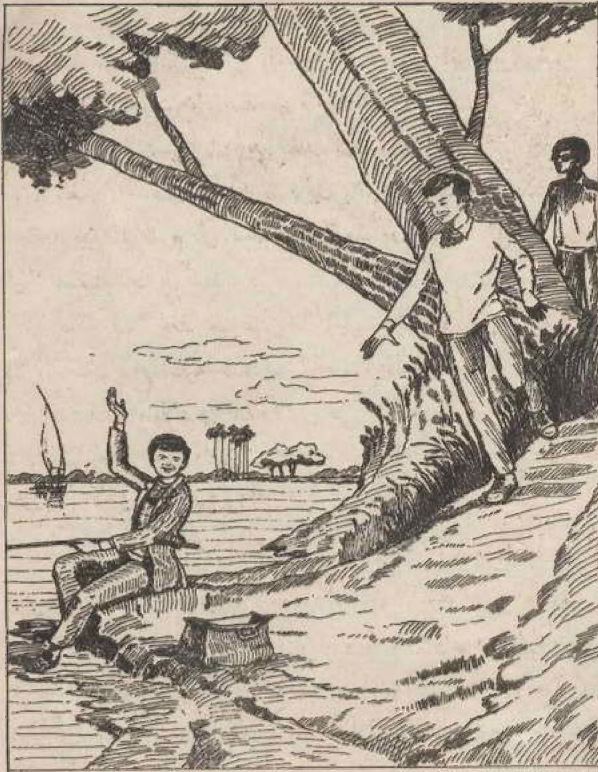
نزلوا عن دراجاتهم .. وأمضوا ساعة استرخاء .. تناولوا فيها
بعض المأكولات التي أعدتها لهم السيدة "علية" ثم استعدوا لاستئناف
الرحلة .. كانت حدة الشمس قد خفت وأصبح الجو ممتعاً .

قال "خالد" : سوف نسير حتى نصل إلى أول قرية
تصادفنا .. ونشتري منها طعام العشاء .. ثم نبحث عن المكان
الذي سوف ننصب فيه خيمتنا .

...

وصلوا أخيراً إلى قرية صغيرة .. فاشترى ما يحتاجون إليه من
طعام .. ثم واصلوا سيرهم يبحثون عن مكان يصلح للمعسكر .
وأخيراً عثروا عليه .. إنه مكان مظلل الأشجار .. على
شاطئ النيل .. بدأوا يعملون في جد ونشاط في نصب الخيمة ..
أحدهم يبسطها وآخر يثق الأوتاد ، وغيره يربط الحبال ،
حتى انتهوا من عملهم .. ثم استلقوا على الأرض وقد أنهكهم
التعب .

كانت المراكب الشراعية تنساب أمامهم في هدوء ..
وقد نشرت أشعتها الفضفاضة ، وبين الحين والآخر .. تمر
أمامهم أسراب طيور " أبو قردان " البيضاء عائدة إلى



وعلى شاطئ النيل شاهد "خالد" و "طارق" ... "سمير" لأول مرة

أعشاشها .. كان المنظر رائعاً زاده جمالا انعكاس ضوء الشمس وهي تغرب على صفحة الماء الهادئة !

وغابت الشمس .. وهم يضحكون ويتسامرون .. وظهر ضوء القمر الخافت وبدأوا يشعرون بالبرد .. فتناولوا عشاءهم بسرعة ودخلوا للنوم في الخيمة .. بعد أن التفت كل منهم في "بطانيته".

أما "فهد" فقد قبع على باب الخيمة وقد أغمض عينيه .. إلا أنه كان يرفع أذنيه كلما سمع صوتاً غريباً.

استيقظ الأولاد في اليوم التالي على صباح مشرق جميل .. وخرج "خالد" و "طارق" للبحث عن ماء نقي .. على حين أخذت "فلفل" و "مشيرة" تعدان طعام الإفطار .

ولم يكد "خالد" و "طارق" يبعدان عن الخيمة عدة أمتار حتى شاهدا دراجة غريبة بجانب إحدى الأشجار .. يا ترى من صاحبها ؟ .. ولكنهما سمعا صوت صفير يأتى من بعيد .. فاتجهتا ناحية الصوت .. فشاهدا صبيّاً في مثل سن "مشيرة" تقريباً يجلس على حافة النهر يصطاد السمك .. وعندما سمع صوت أقدامهما استدار ناحيتهما ولوح لهما بيده .. كان شكله غريباً .. فشره أحمر كثيف وعيناه ضيقتان وله ابتسامة عريضة .

وبادرها بقوله : هل حضرتما للصيد أيضاً ؟
فأجاب "خالد" : لا .. إننا نبحث عن مكان نستطيع
الحصول منه على ماء نقي .
فقال : إذن .. سوف أذهب معكما لأرشدكما إلى أقرب
(طلبة) من هنا ، فهذه الأراضي ملك لوالدي "خضر
عبد الودود" وأنا أعرفها شبراً .. شبراً .
نهض الولد من مكانه وترك سيارته .. ومضى الثلاثة لإحضار
الماء اللازم .

كان "خضر عبد الودود" رجلاً ذائع الصيت .. فهو
من أغنياء الصعيد وكثيراً ما سمع "خالد" و "طارق"
الدكتور "مصطفى" يذكر اسمه .

• • •

وقفت "مشيرة" مندهشة وهي ترى ثلاثة بدلاً من اثنين
قادمين نحو الخيمة ... فمن يا ترى هذا الغريب الذي حضر
مع "طارق" و "خالد" ؟ ! ولم تكذب "مشيرة" تنتهي من
تساؤلاتها حتى فاجأها الولد بقوله : صباح الخير .. لا بد أنك
أخت "خالد" و "طارق" !

ابتسمت "مشيرة" ابتسامتها العذبة وردت عليه التحية
ثم سألته : ما اسمك ؟

فأجابها : أنا "سمير عبد الودود" ابن صاحب هذه
الأراضي .. ما اسمك أنت ؟

فقالت "مشيرة" : أرى أنك تعرف "خالد" و "طارق" ..
وينقصك الآن أن تتعرف "بفلل" .. ثم نادى :
"فلفل" .. "فلفل" !! .

خرجت "فلفل" من الخيمة .. ودهشت لوجود "سمير"
ورأى هو الدهشة على وجهها .. فقال لها : إنني أسكن على
بعد عدة كيلو مترات من هنا .. ولقد حضرت اليوم لأصطاد
السماك في مكاني المفضل بالقرب من خيمتكم .. فقابلت
"خالد" و "طارق" .

وفجأة قفز من مكانه وقال بلهفة : لقد نسيت كل
شيء عن دراجتي ! . يجب أن أحضرها هنا أمام عيني وإلا
سرت كدراجتي السابقة ثم جرى إلى حيث تركها وعاد بها
 ووضعها نصب عينيه ، ثم قال موضحاً : هذه هي ثاني
دراجة يشتريها لي والدي .. ولوضاعت فيكون عقابي قاسياً ..
فوالدي شديد جداً .

فردت عليه "فلفل" : إن والدي شديد هو الآخر ..
ولكنني لا أذكر أنه ضربني في يوم من الأيام .

فقال "سمير" : إن أبى عندما يشور لا يقف في طريقه أحد .. حتى أصبح الآن له أعداء كثيرون .. وقد اضطر في النهاية إلى أن يعين رجلاً لحراسته .

فسأله "مشيرة" بفضول : وكيف يبدو هذا الحارس ؟
فأجابها بانفعال : إنه قبيح الوجه .. لم أر في حياتي أقبح منه .. فله أنف كبير وشفاه غليظة وعينان جاحظتان .. لم أكن أحبه مطلقاً فلقد كان قاسياً .. شرساً .. يكره الكلاب ويتلذذ بقتل القطط .

راع "فلفل" ما سمعته وقالت : إنه شرير يستحق القتل .
فقال "سمير" : الحمد لله .. لقد استرحنا منه أخيراً ..
فلقد دخل السجن بعد أن أبلغ عنه والدى رجال الشرطة عندما تبين له أنه يعمل مع عصابة للتهريب .

فسأله "مشيرة" : وماذا يفعل والدك الآن بدونك ؟
سمير : لقد سافر لبعض أعماله خارج القطر ، ولكنه سوف يعود بعد أيام .. وأعود أنا لحبستي في المنزل .. فلنني لا أستطيع مثلاً أن أخرج في رحلة مع أصدقائي مثلكم .. فهو لا يسمح بذلك مطلقاً !

فقال "طارق" : في الحقيقة لولا وجود "فهد" معنا لما



سمخوا لنا بالقيام بهذه الرحلة .

فقال "سمير" بأسف : أما أنا فبالرغم من أن لدى خمسة كلاب .. فإن والدى لا يسمح لي بالابتعاد عن المنزل .
فسأله "فلفل" باهتمام : وما نوع هذه الكلاب ؟
فقال : لدى كلب وولف "بلاك جاكيت" ..
اسمه "كتكوت"

فاعترضته "فلفل" : "كتكوت" ؟ يا له من اسم سخيف .. أتسمى كلباً من نوع الـ وولف "كتكوت" ؟
إنك مجنون !

رفيق جديد



سمير

جمع أفراد الرحلة جميع
أمتعتهم .. وقبل أن يركب
المخبرون الأربعة دراجاتهم
قال "سمير" : إن خالتي
تعيش على بعد عشرة
كيلومترات من هنا .. وأود
أن أقوم بزيارتها .. هل
أستطيع أن أصحبكم بدراجتي
حتى منزلها ؟

فأجاب "طارق" : لا مانع ، فهذا لن يضايقنا في شيء ..
ولكن يجب أن تأخذ موافقة والدتك أولاً .
فقال "سمير" : سوف أذهب لأستأذنها . ثم أسرع يركب
دراجته .. فناداه "طارق" : لا تتأخر يا "سمير" !
فصاح : انتظروني عند "مزلقان" القطار .. حتى
لا نضيع وقتاً كثيراً .
فقال له "خالد" : سوف ننتظرك عشرة دقائق .. وإذا لم

انتفض "سمير" من مكانه .. واندفع نحو "فلفل" يريد
أن يضربها .. فهبت على قدميها واستعدت للمواجهة .. ولكن
"خالد" أسرع يمسك بذراع "سمير" وقال له : هل من
الرجولة أن تضرب فتاة ؟
نظر "سمير" إلى "فلفل" وقال متعجباً : فتاة !! أين
هي ! ؟

ولدهشة "سمير" انفجر "خالد" و"طارق" و"مشيرة" ،
في الضحك .. وهو بينهم ينظر من واحد إلى آخر وهو
لا يدري ما الذي أثار ضحكهم .
فقال له "طارق" موضحاً : هذه ابنة خالتي "فلفل"
وليست ولداً كما تظن !

وقف "سمير" وقد فتح فاه من الدهشة ثم قال : "فلفل" ! ؟
أحقاً أنت فتاة ؟ ! إنك تبدين كالأولاد تماماً !! .. لأنني
لم أسمع في حياتي اسم "فلفل" يطلق على فتاة .
هدأت "فلفل" قليلاً .. فأسرع "خالد" يقول : هيا
ولا وقت لدينا للشجار .

تحضر فسنعرف أن والدتك لم توافق .. وسنمضي نحن في رحلتنا .
استأنف الأربعة رحلتهم و"فهد" يجري بجانبهم حتى
وصلوا إلى مزلقان القطار .. ولدهشتهم وجدوا "سمير" في
انتظارهم !!

فسألته "مشيرة" : ماذا قالت والدتك ؟

فأجابها : لم تمنع على الإطلاق .

فعادت تسأله : ألم تحضر معك "بيجامتك"

فأجابها : لدى ملابس عند خالتي .

مضى الخمسة في طريقهم .. وهم تارة يغنون .. وتارة
يتحدثون ... مستمتعين بجو الريف المنعش .

وصلوا إلى منعطف طريق فقال "سمير" : هذا هو
الطريق الذي يؤدي إلى منزل خالتي .. إنه لا يبعد من هنا
كثيراً .. أشكركم على هذه الرحلة اللطيفة .. وأتمنى أن
أراكم مرة أخرى .

ثم اندفع بدراجته ينعطف في الشارع .. حتى غاب
عن أنظارهم ثم مضى الأربعة يبحثون عن مكان يتناولون فيه
طعام الغداء ويستريحون قليلاً .. ففاجأهم "طارق" يقول : يبدو
أن مسماراً قد دخل في إطار عجلتي الأمامية .

فقالت "فلفل" : إذن نتوقف هنا تحت هذه الشجرة
لكي يستطيع "طارق" أن يصلح دراجته .. وليستريح "فهد"
فقد بدا عليه التعب .

فقال "خالد" : إني أرى منزلاً صغيراً على بعد ..
تعالى معي يا "فلفل" نذهب إلى هناك لكي نتروذ بالماء
النقى .. ولنترك دراجتنا هنا مع "طارق" و"مشيرة" ..
ونذهب سيراً على الأقدام .

سار "خالد" و"فلفل" تجاه المنزل وخلفهما "فهد"
برغم مظاهر التعب البادية عليه .. ولكنه ما كان يترك "فلفل"
تذهب إلى مكان ما دون حمايتها .

وقف "طارق" يصلح إطار دراجته .. وجلست "مشيرة"
على الأرض وقد مدت ساقها من التعب .. وفجأة رفع "طارق"
رأسه وسألها : هل تسمعين صوتاً يا "مشيرة" ؟

فقالت : نعم .. لقد سمعت شخصاً بصرخ .. ولكني
كذبت أذني .

أنصت الاثنان جيداً .. نعم هناك صوت استغاثة يأتي
من بعيد !! وبعد قليل اقترب الصوت .. كانت صرخات
واضحة الآن : "خالد" .. "خالد" .. "فهد" !

هب الاثنان على قدميهما وقال "طارق" : ترى من الذى
ينادى "خالد" ؟ ! ليس هذا صوت "فلفل" .. يا ترى
من الذى يعرف "خالد" هنا ؟ !

زادت حدة الصيحات : "خالد" .. "طارق" .. "فلفل" !
فقال "طارق" : أليس هذا صوت "سمير" ؟
فردت "مشيرة" : نعم أعتقد أنه صوته .. يا ترى ماذا
حدث ؟ !

وبينما هما واقفان فى حيرة من أمرهما .. سمعا صوت
أقدام تجرى وسط الحقول .. فصاح "طارق" : هل هذا
هو "سمير" ؟

فلذا بصوت مرتعش يقول : نعم .. انتظرونى .. انتظرونى ..
وأخيراً ظهر "سمير" أصفر الوجه .. مرتعش القدمين ..
مذعوراً .. خائفاً وهو يهيج بشدة .. وعيناه زائفتان .. وقال
بصوت ملهوف : أين "فهد" ؟ ! إنهم ورائى يريدون القبض على !!
فقال له "طارق" : هدى من روعك يا "سمير"
ماذا حدث ؟ ومن هم الذين يريدون القبض عليك ؟ !

ولكن "سمير" عاد يقول وهو يتلفت حواله : أين
"خالد" و "فلفل" ؟

فأجابته "مشيرة" : لقد ذهبا لإحضار ماء نقي وأخذنا
معهما "فهد" .

فقال "سمير" وقد بدا عليه الارتباك الشديد : لأننى
لا أستطيع الانتظار هنا .. فإنهم سوف يلحقون بى .. فى أى
اتجاه سار "خالد" و "فلفل" ؟

ولم تكذب "مشيرة" تشير له بإصبعها صوب الاتجاه الذى
سار فيه حتى انطلق "سمير" يجرى .. و"طارق" و"مشيرة" يراقبانه
فى دهشة بالغة .. يا ترى ما الذى حدث لـ "سمير" ؟ لماذا
لم يذهب إلى خالته ؟ !

استدار "طارق" وقال لأخته : لأننى لم أفهم شيئاً على
الإطلاق .. من هم الذين يحاولون القبض عليه ؟ !
فردت "مشيرة" : سوف أتلقى هذه الشجرة لأرى هل
قابل "سمير" "خالد" و "فلفل" أو لا ؟ !

عاد "طارق" لإصلاح إطار دراجته .. وإذا به يسمع وقع
أقدام .. فأرھف السمع .. يا ترى هل عاد "سمير" ؟ أو أن هناك
ذئباً متوحشاً يخبئ فى مكان ما ؟

ولكن الهدوء ساد المكان مرة أخرى .. هل كان يتخيل هذه
الأصوات ؟ ! وتمنى "طارق" عودة "فلفل" و "خالد" و "فهد" .

وهم بأن ينادى " مشيرة "
 التي كانت قد تسلقت
 الشجرة . وجلست على أحد
 فروعها ترقب الموقف .

وفجأة سمع من يقول :
 إذن فأنت هنا .. أيها الشقي !
 التفت " طارق "

خلفه .. فرأى رجلين قادمين
 نحوه .. وقال له أحدهما :
 أخيراً عثرنا عليك !! هل
 كنت تظن أنك ستفلت
 من يدانا ؟

فأجابه " طارق " وهو
 لا يدرى عن يتحدثون :
 لأنني لا أفهم أى شئ مما
 تقول !! من أنت ؟

فرد الرجل بغلظة :
 إنك تعرف من أنا وإلا لما



صرخت وانطلقت بجري كالمذعور عندما رأيتني مع " مرزوق " !
 هيا امشي معنا في هدوء وكف عن الصياح أيها الجبان !!
 بدأ الأمر واضحاً الآن أمام " طارق " .. لا بد أن هؤلاء
 هم الذين كانوا في لآثر " سمير " .. ولكن يبدو أنهما يظنان
 أنه هو " سمير " !!

بدأ " طارق " يشعر بالخوف ، فلقد رأى الشر في أعين
 الرجلين . ولكنه تماسك وقال : لأنني لم أركما في حياي .. لأنني
 لست من تبشثون عنه .

لم يعره الرجلان التفاتاً بل أمسك أحدهما بذراعه ودفعه
 أمامه وحاول " طارق " أن يخلص نفسه من قبضته وهو يصرخ :
 ابعدي يدك عني . . ماذا تريدان مني ؟ سوف تدفعان الثمن
 غالياً عندما تعرف الشرطة !!

دفعه الرجل بشدة وقال له باستهزاء : الشرطة !! عندما
 نصل إلى " عزبة أبو متقار " لن يعرف لك البوليس طريقاً
 ولن يعثروا لك على أثر !

كانت " مشيرة " تجلس على فرع الشجرة وقد تحجرت
 في مكانها واختنق صوتها ! حاولت أن تنادى " طارق "
 ولكن الكلمات لم تخرج من فمها .. وجلست تراقب الرجلين

وهما يدفعا "طارق" إلى حيث لا تدرى .. وهو يحاول أن يخلص نفسه من أيديهما دون أن يتنطق بكلمة واحدة !!

في هذه الأثناء كان "خالد" يصرخ طلبية بجوار منزل رين صغير .. و"فلفل" تملأ "الزيميات" وإذا بهما يسمعان فجأة صوتاً ينادى : "خالد" .. "خالد" أين أنت ؟ .. "فلفل" .. "فهد" .. "فهد" !

نظر "خالد" إلى "فلفل" وهو متعجب .. يا ترى من الذى يناديه ؟ !

وقال "فلفل" : هذا ليس صوت "طارق" أو "مشيرة" يا ترى من الذى ينادينا ؟ !

جرى "خالد" و"فلفل" وخلفهما "فهد" تجاه الصوت ودهشاً عندما شاهدا "سمير" يجرى وسط الحقول .. وهو يتعثر .. ويبيكى .. فأسرعا نحوه ..

سأله "فلفل" : ماذا حدث يا "سمير" ؟ لماذا تبكى ؟ ألم تجد خالتك في المنزل ؟ !

فأجابها "سمير" وهو يحاول أن يتمالك نفسه : لا .. لم أجدها في المنزل ... فسأله "خالد" متعجباً : ولكن ألم تكن والدتك تعرف أن خالتك غير موجودة في المنزل ؟

فرد "سمير" بصوت منخفض : إننى لم أستاذنها في الذهاب إلى خالتي .. بل إننى لم أعد إلى المنزل على الإطلاق لأنى كنت متأكداً أنها لن توافق على ذهابي معهم .

فقالت "فلفل" : بالك من كاذب !! بدا الحجل على وجه "سمير" وحاول أن يوضح موقفه ..

فقال : لم أكن أعرف أن خالتي غير موجودة بالمنزل . وكنت أنوى الاتصال بالذئ بالتليفون فور وصولي .

فسأله "خالد" باستنكار : والآن .. ماذا تريد ؟ ما الذى يخيفك ؟ وما هذا الصراخ والبكاء ؟

فبدأ "سمير" يسرد قصته : وصلت إلى منزل خالتي فوجدت الباب الخارجى مغلقاً بقفل كبير .. وعرفت أنها لا بد

قد سافرت إلى مكان ما .. ربما لزيارة ابنتها في القاهرة .. واستدرت عائداً .. ولم أكد أبتعد عن المنزل قليلاً حتى مرت في سيارة بها ثلاثة أشخاص !

فسأله "فلفل" معترضة : وماذا في ذلك ؟ فأجابها "سمير" بصوت مرتعش : لقد لحق بها "مرزوق"

الرجل الذى حدثكم عنه ، الذى كان يقوم بحراسة والدى .. لقد أقسم قبل دخوله السجن أن ينتقم منه .. وأصابني الفزع

٢٥

عندما رأيته .. فلم أكن أعرف أنه قد خرج من السجن ! ..
توقف "سمير" عن الكلام ليلتقط أنفاسه .
فسأله "خالد" : وماذا حدث بعد ذلك ؟

فصلى "سمير" يقول : أسرعت بدراجتي وسط الحقول
ولكنه لحنى في اللحظة الأخيرة فأوقف السيارة .. ويبدو
أنه أمر من معه بالحقاق في .. لأننى عندما نظرت خلنى وجدت
رجلين في لائرى .. فتزلت من على الدراجة .. وألقيت بها وسط
الزروع .. وأخذت أجرى على قدمي .. لم أكن أعرف ماذا
أفعل غير أن أجرى ، أجرى .. بكل قوتي .. وأخيراً خطرت
ببالي فكرة فاخبتأت خلف شجرة ضخمة .. وكنت أنفاسي .
ومرا بجانبى ولم يفتننا لوجودي .. وعندما ابتعدا عني انطلقت
أبحث عنكم .. وأخيراً عثرت على "طارق" و "مشيرة" ولكني
كنت أريد أن أكون بجانب "فهد" حتى ينقضى على الرجلين
إذا ما حاولا الإمساك بي !!

فقالت "فلفل" : هيا بنا نعود إلى "طارق" و "مشيرة"
لنبحث عن مكان آخر بعيداً من هنا .

بدأت "فلفل" تشعر بالقلق .. فأسرعت في خطواتها
حتى وصلت إلى حيث تركا "طارق" و "مشيرة" .. كان

المكان خالياً !! والدراجات ملقاة على الأرض .. ولا أثر
لأى منهما !!

فصاحت "فلفل" بانزعاج : "مشيرة" .. "طارق"
أين أنتم ؟ !

فإذا بصوت مرتعش يقول : "فلفل" .. أنا هنا ..
فوق الشجرة !

فسألته "فلفل" : وأين "طارق" ؟ !

ارتعش صوت "مشيرة" وبدأت تبيكى : لقد حضر
رجلان .. وأخذاه بالقوة !! ولم تستطع أن تكمل حديثها بل
أخذت تبيكى بصوت مسموع .

فقال لها "خالد" : انتظري يا "مشيرة" لا تحاولي النزول
فسوف أضعده لأساعدك !

تسلق "خالد" الشجرة وأمسك بيد "مشيرة" يساعدها على
النزول ..

وصلت "مشيرة" إلى الأرض .. فاحتضنتها "فلفل" وسألته :
ماذا حدث يا "مشيرة" ؟ .. اهدئي قليلاً وقصى علينا ما حدث
بالضبط .

أخذت "مشيرة" تمحكي القصة بكلمات متقطعة .. وجميع من حولها يحاولون تهدئتها ، حتى "فهد" أخذ يلعب يديها في حين كانت "فلفل" تحيطها بذراعيها ..

وعندما انتهت "مشيرة" من قصتها قال "خالد" :
لقد اتضح كل شيء الآن ..
إن هذا الرجل الذي يدعى "مرزوق" توقف بسيارته عندما لمح "سمير" وأمر من معه بتعقبه واختطافه ..
واستطاع "سمير" أن يفلت منهم .. ويبدو أنهم لم يروا "سمير" من قبل ، فلما رأوا "طارق" ظنوه "سمير" ، وأخذوه معهم !

خيم الصمت على الجميع ..
وهم لا يدرون ماذا يفعلون؟!
تمالكت "مشيرة" نفسها



وقالت : لقد سمعتهما يتولان له إنهما سوف يأخذانه إلى مكان لا أذكر اسمه بالضبط ولكني أعتقد أنني سمعت كلمة "أبو منقار" نعم .. عزبة "أبو منقار" !

ثم استدارت وقد اختنق صوتها بالدموع وقالت : ألا نستطيع العثور على "طارق" ؟

فقال لها "خالد" مطمئناً : سوف نفعل المستحيل لإنقاذه .. كما أن هناك أملاً في أن يطلق "مرزوق" سراحه عندما يتبين أنه ليس "سمير" !

وهنا قال "سمير" : وماذا بشأني أنا ؟ ألا تصحبونني إلى منزل أولاً ؟ إنني لا أريد أن أقع في يد "مرزوق" .

بدا الغضب والغضب على "فلفل" وردت عليه بجفاء :
إننا لن نصبح دقيقة واحدة من أجلك ! ألا تفكر إلا في نفسك ؟ ألا تفكر أن "طارق" قد أخذه إلى مكان لا نعرفه بسببك ؟ ! .. فلولا كذبتك وسوء تصرفك لكنا الآن نتم برحلتنا في هدوء !!

فأجابها بصوت مرتعش : ولكني لا أستطيع الذهاب معكم للبحث عن "طارق" .. فقد أقع في يد "مرزوق" وأعوانه كما أنني لا أستطيع العودة إلى البيت وحدي !

فقططع "خالد" كلامه وقال له بحزم : إذن ابق هنا إذا أردت .. أما نحن فسوف نذهب للبحث عن "طارق" !
بدأ "سمير" يبيكى وقال : "خالد" يستعطفه : أرجوكم لا تتركوني هنا وحدى !

فأجابه "خالد" : إن كل ما نستطيع أن نفعله لك هو أن نصحبك إلى أقرب قسم للشرطة ، فيمكنى ما سببته لنا من مشاكل حتى الآن !

مرت نصف ساعة أو أكثر وهم فى حيرة من أمرهم .. كيف يعثرون على مكان "طارق" ؟ ! وفى أى اتجاه يسرون ؟ ! وماذا يمكن عمله أمام هؤلاء الأشرار ؟ !

هنا خطرت لـ "فلفل" فكرة فقالت لـ "سمير" : هل يمكن أن تدلنا يا "سمير" على الاتجاه الذى كانت تسير فيه سيارة "مرزوق" ؟ فمن المحتمل أنه كان ذاهباً إلى نفس المكان الذى أخذوا إليه "طارق" .

فقال "خالد" : هذا احتمال كبير .. وعلى كل حال ليس أمامنا غير هذا الافتراض .

فقال "سمير" : كانت السيارة تسير فى الطريق المار ببيت خالى متجهة إلى الشمال .

فرد "خالد" : إذن هيا بنا إلى هناك .. ونفص فى الاتجاه نفسه ، فقد يصادفنا أحد على الطريق يعرف مكان عربة "أبو منقار" ! .

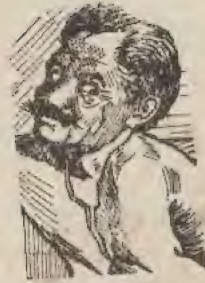
قفز الثلاثة : "خالد" و "فلفل" و "مشيرة" من أماكنهم .. ولكن "سمير" لم يتحرك .. بل قال لهم : هناك شيء آخر .

فسأله الثلاثة بضجر : ما هو ؟
فأجابهم : لقد أنقيت دراجتى فى مكان ما فى أثناء مطاردتهم لى ولا أعرف أين هى الآن !

شعرت "مشيرة" بالشفقة عليه .. فقالت لـ "خالد" : ألا يستطيع أن يستعمل دراجة "طارق" ؟

فقال "خالد" : لا مانع من ذلك ولكن إذا كنت تريد الذهاب معنا فأرجوك أن تمالك نفسك وإلا أوقعنا فى مزيد من المتاعب .. والآن هيا بنا جميعاً ، يجب ألا نضيع دقيقة واحدة ، فلقد غابت الشمس ..





الأحدب

كان الجميع يسرون
في صمت . . وقد بدأ
الليل يرخي ظلامه . .
وصوت الذئب تعوى من
بعيد . . وفجأة قال
"سمير" : إنني أكاد
أموت من العطش والجوع ..
دعونا نجلس قليلا لتناول
شيئا من الطعام :

كانوا قد نسوا كل شيء عن الطعام . . فقد كانوا
لا يفكرون في شيء إلا في "طارق" ، ولكن "خالد" قرر
أن يقفوا قليلا من أجل "سمير" .
وبالقرب من شجرة جميز كبيرة جلس الخبزون الثلاثة ..
صامتين .. كل منهم يسأل نفسه هل يمكن العثور على
"طارق" ؟ أما "سمير" فقد أخذ يأكل وكان شيئاً لم يحدث !
وفجأة همس "خالد" : هل تسمعون ما أسمع ؟ ! ..



وعثروا على مكان تظله الأشجار على شاطئ
النيل . . فبدؤوا يعملون في نصب الخيمة

أليس هذا صوت سيارة قادمة من بعيد ؟

فأنصت الجميع !! نعم ، إنه صوت سيارة !! أشرفت
وجوههم بالأمل ، وقالت " فلفل " : ليتها تمر من هنا .
فربما يعرف من بها الطريق إلى عزبة " أبو منقار " أو يستطيعون
إرشادنا إلى أقرب قسم للشرطة !

اقرب صوت السيارة شيئاً فشيئاً .. ولكن دون أن يظهر
ضوء مصابيحها الأمامية ، فسألت " مشيرة " : ألا يخشى
هذا السائق على نفسه وهو يسير وأنوار السيارة مطفأة ؟ !

توقفت السيارة على مقربة منهم .. أمام كوخ مهدم
بحوار ساقية مهجورة ، واندفع " سمير " ناحية السيارة ليطلب
المعونة . . ولكن " خالد " أمسك بذراعه وقال له : انتظر ..
فإن وقوفها هنا يبدو غريباً !

وقف الأربعة متوارين بين الأشجار . . يراقبون السيارة ،
وإذا برجل ينزل منها وهو يحمل شيئاً في يده .. واتجه إلى الكوخ
المهدم وأطلق صفارة غريبة .. ثم انتظر قليلاً .. فإذا بصوت
كعواء الذئب يصدر من الكوخ ! ؟

فهمست " فلفل " : أليس هذا أمراً غريباً ؟ يبدو أن هذه

المتأخرة !! ؟ وما هذه الإشارات المريبة !! ؟

تبادل الرجلان بعض الكلمات .. ولكن "خالد" لم يسمع منها شيئاً .. فاقترب قليلاً بمنتهى الحذر .. فسمع أحدهما يقول : هيا أسرع . ولا تنس أن تلقى بكل شيء في البئر !

خلع الرجل ملابسه ثم استبدلها بأخرى .. ثم جمع ما نخلعه من ملابس وألقى بها في البئر .. وتبع الرجل الآخر إلى السيارة ، وفي لحظات انطلقت بمن فيها في الظلام !

كان "خالد" يراقب ما يجري بفضول بالغ .. فتشبه استيقظت فيه حاسة الخبير الذكي .. انتهى يشعر بأن هناك شيئاً مريباً يجري في الخفاء .. يا ترى من هذا الرجل ؟ ولماذا خلع ملابسه وألقاها في البئر ؟

عاد "خالد" إلى حيث كان الثلاثة في انتظاره .. فقص عليهم ما شاهده فبادرت "لقل" بسؤاله : هل رأيت رقم السيارة ؟ .. لأنني لم أتبين سوى أنها « مرسيدس » سوداء . فقالت "مشيرة" : أعتقد أنه ٩٠٢ ، ولكنني لست متأكدة .. فلم يكن الضوء كافياً لرؤيته بوضوح .



إشارات متبادلة ! .

فقال "خالد" : أمسكي بطوق "فهد" جيداً حتى لا يصدر عنه أى صوت أو حركة تشعرهم بوجودنا ! . ولكن "فهد" كان يعرف متى يجب عليه أن يلزم الهدوء ..

تحرك "خالد" بحفة خلف الأشجار .. حتى أصبح في مواجهة الكوخ .. فرأى شبحاً يخرج منه .. ويتقدم نحو الشخص الذى نزل من السيارة .

يا ترى ماذا جاء بهذه السيارة إلى هنا في تلك الساعة

وقف الأربعة يحاولون تفسير ما دار فقالت "فلفل" :
يا ترى لماذا يختبئ هذا الرجل في الكوخ ؟
فرد "خالد" : أعتقد أنه هارب من السجن .. وإلا لما
كان عليه أن يغير ملابسه .

فقال "سمير" : أم أنه جاسوس نزل في هذه المنطقة
النائية وأن أعوانه قد زودوه بالملابس والأوراق الرسمية
المزيفة !

فقال "خالد" : أيّاً كان هذا الرجل .. فلننى أشعر
أن في الأمر شيئاً مريباً .. والحمد لله ، لأنهم لم يفتنوا إلى أن
هناك من يراقبهم وإلا لألحقوا بنا الأذى !

ركب الأربعة الدراجات .. وساروا وهم لا يعرفون إلى أين
هم ذاهبون .. قطعوا عدة كيلو مترات .. وإذا بهم يصادفون
فلاحاً يجلس بقرب ماكينة رى ، يروى زراعته .. وعندما
اقتربوا منه سألم بفصول : ماذا تفعلون في هذه الساعة المتأخرة
من الليل ؟ وإلى أين أنتم ذاهبون ؟ !

فأجابه "خالد" : إننا نبحث عن عزبة "أبومنقار" ،
هل مازالت بعيدة من هنا ؟

نظر إليه الرجل وكأنه سمع شيئاً يثير الذعر .. وقال :

إنها على بعد ثلاثة كيلو مترات من هنا .. وسوف تعرفونها
عندما تصلون إليها .. فحولها سور عال به بوابة حديدية ضخمة ..
ولكن ماذا تريدون من هناك ؟

تجاهل "خالد" سؤال الرجل .. وشكره .. ثم استأنف
السير هو ومن معه تاركين الرجل ينظر إليهم في حيرة .
وبعد حوالي نصف ساعة بدا من بعيد سور عال ..
فقال "فلفل" : لا بد أن هذه هي العزبة .

وقال "خالد" : نعم فهذا هو السور العالى والبوابة الحديدية
الضخمة .

كان السور عالياً .. لا يمكن تسلقه .. أما البوابة فكانت
مغلقة بالمفتاح .

وفجأة سمعوا صوت سيارة .. فقال "خالد" .. اختبئوا
سرياً .

فالتق الأربعة بدراجاتهم ثم ألقوا بأنفسهم كذلك على
الأرض في حفرة قريبة .

فتحت البوابة الحديدية الضخمة .. وخرجت سيارة
سوداء .. فهمس "خالد" : انظروا ! .. إنها تحمل رقم ١٩٠٢ !
إنها نفس السيارة التي توقفت أمام الكوخ المهدم ... أليس

هذا غريباً ؟ ! .

انطلقت السيارة مسرعة .. واختفت في الظلام .. فقالت
" فلفل " : إننى لا أرى أحداً بجوار البوابة .. هيا بنا ندخل
بسرعة ! .

تسلل الأربعة إلى داخل الأسوار .. وما كادوا يدخلون
حتى أمسكت " مشيرة " بذراع " خالد " وأشارت إلى البوابة
التي لم يكن أحد يجوارها ، إلا أن أبوابها الضخمة كانت
تعود إلى مكانها تلقائياً ببطء !!

همست " مشيرة " : كيف تغلق هذه البوابة ؟ ! .

فأجابها " خالد " : لا بد أنها تعمل آلياً .

وهنا قال " سمير " : يا للمصيبة .. لقد أصبحنا محبوسين
خلف هذه الأسوار ! .

قالت " فلفل " : هيا بنا نضع دراجاتنا في مكان بعيد
عن الأعين .. حتى نستطيع أن نتحرك بسهولة .

تركوا دراجاتهم بين الأشجار .. وساروا في طريق طويل
بين أشجار المانجو العالية .. حتى وجدوا أمامهم منزلاً كبيراً
من ثلاثة طوابق .

كان الظلام يخيم عليه .. إلا أن الضوء كان ينبعث من

إحدى نوافذ الدور الأرضي ، وفجأة انطلقت صرخة عالية
جعلتهم يتنفضون من مكانهم !!

أمسكت " مشيرة " بذراع " خالد " .. وارتعدت فرائص
" سمير " .. وإذا بصرخة أخرى تبدد السكون !! فهمس
" سمير " بصوت مهزوز : ما هذا ؟ ما هذا الصراخ
يا " خالد " ؟ !

ابتسم " خالد " وقال له : لا تخف يا " سمير " .. وتماسك
قليلاً .. لأنها مجرد صرخة بومة !

اتجهت " فلفل " إلى النافذة التي ينبعث منها الضوء ..
وحاولت أن تنظر منها .. ولكنها لم تستطع .. فلقد كان ارتفاع
النافذة أعلى من مستوى بصرها .. ولكن " خالد " تمكن
بسهولة من أن يطل برأسه داخلها .

فسألته " فلفل " : ماذا ترى ؟

فقال " خالد " : إنه المطبخ .. ولا يوجد أحد بداخله .
استطاعت " فلفل " أن تحضر حجراً كبيراً وأن تقف عليه
وتطل هي الأخرى داخل النافذة .. لم يكن بالمطبخ شيء
يثير الاهتمام ، كان مطبخاً عادياً .

وهمت " فلفل " بالتزول عن الحجر .. ولكنها سمعت

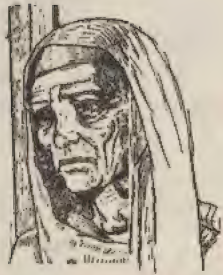


نجاة هب الأحديب من مكانه .. وهم بالانقضاء عن عل « سكينه » بقضيب من حديد

حركة .. فأطلقت مرة أخرى وإذا بها تشق بصوت عال ..
فالتفت "خالد" بسرعة فشاهد رجلاً قصير القامة .. أحذب
الظهر .. دميم الحلقة .. أشعث الشعر .. يميل رأسه على
أحد جانبيه .. يرتدى ثياباً رثة .. يدخل إلى المطبخ ..
وتخلفه سيدة عجوز هزيلة الجسد .. لها وجه نحيل شاحب
يبدو عليه البؤس والحزن .

جلس الرجل أمام مائدة في ركن المطبخ .. ووقفت
السيدة تتحدث إليه بصوت خافت . كان يبدو أنها تحاول
إقناعه بشيء ما .. وفجأة ، هب الرجل من مكانه وسحب
قضيباً حديدياً من جانب الفرن .. ورفع مهدداً .. فتراجعت
السيدة إلى الوراء وكادت تسقط على الأرض .. ولكنها تمالكت
نفسها في اللحظة الأخيرة بصعوبة .. ثم استدارت ووقفت
أمام الفرن تعمل في صمت .

لم يكن ما شاهدوه مشجعاً على الإطلاق .. ولكنهم كانوا
مضامين على البحث عن "طارق" مهما كان الثمن !!
دار الأربعة حول المنزل .. ولكنهم لم يجدوا شيئاً يثير انتباههم ..
ووقفوا في حيرة .. ياترى هل "طارق" هنا في عزبة "أبو منقار"
فعلاً ؟ ! وفي هذا المنزل ؟ أو أنه في مكان آخر ؟



سكينة

تردد "خالد" قليلاً..
هل يدخل من النافذة ؟
أويدق على باب المطبخ
ويسأل السيدة العجوز
المسكينة عما يريد أن
يعرف ؟ .. ولكن من
يدريه أن الأحذب لن يراه.
لأنه لا يرتاح إليه .. ربما
كان من الأفضل الدخول

من النافذة والبحث عن "طارق" وتخليصه .. ثم الهروب
عن طريقها مرة أخرى .. دون أن يشعر بهم أحد ..

دفع "خالد" النافذة .. وقفز داخل المنزل بكل خفة ..
ثم مد يده إلى "مشيرة" يساعدها على الدخول .. ثم قفزت
وراءها "فلفل" ثم "سمير" ..

وفي اللحظة التي مدت فيها "فلفل" يدها لتساعد "فهد"
على الدخول .. تركز عليهم ضوء بطارية ساطع .. وهمعوا

لم يكن هناك بد من المحاولة .. فوقف "خالد" وأطلق
صفارة متقطعة يعرفها المخبرون الأربعة ويتبادلونها في وقت
الخطر .. ولكن الهدوء ظل خميماً على المنزل .. فاتجه الأربعة
إلى الناحية الأخرى من المنزل .. وعاد "خالد" يطلق
صفارته المتقطعة .. مرة .. ومرة .. وفي الحال ظهر ضوء
مصباح خافت خلف إحدى نوافذ الطابق الثالث .. وظهر
شخص خلف الزجاج !

فصاحت "مشيرة" : إنه "طارق" .. انظري يا "فلفل"
أليس هذا "طارق" ؟

ولكنه اختفى في لحظات .. وهم غير متأكدين .. هل
كان "طارق" ؟ أو شخصاً آخر أحس بوجودهم .. وذهب
الآن للبحث عنهم ؟

همس "خالد" : هيا بنا نبتعد عن هذا المكان !
ابتعد الأربعة بسرعة وتواروا في الظلام .. وإذا به "فلفل"
تمسك بذراع "خالد" وهمس : هناك نافذة مفتوحة في الطابق
الأرضي .. ألا نستطيع التسلل منها إلى داخل المنزل ؟ !

زيجر "فهد" من خارج النافذة .. وحاول الدخول ..
فلقد شعر بالخطر يهدد أصدقاءه ، إلا أن أحد الرجلين تنبه
في الوقت المناسب وفي لمح البصر أغلق النافذة .

ولكن "لفل" لم تعباً وأسرت تحاول فتحها ..
ولكنه بادرها بضربة على يدها ببطاريته .. جعلتها تصرخ
من الألم .. ثم قال لها : هذا مجرد تحذير لكم جميعاً ،
حتى لا تفكروا في القيام بأية ألعيب ! .

فقال "خالد" بعصبية : إننا لسنا عصابة كما تسمينا ..
ولكن على كل حال يسعدنا أن تسلمونا للشرطة .

لم يلتفت الرجل إليه .. بل صاح : "سكينة"
يا "سكينة" .. أحضري "الكلوب" إلى هنا .

وبعد لحظات جاءت السيدة العجوز التي رآها الأولاد
في المطبخ .. وفي يدها مصباح كبير أضواء الحجره ..
بدت الدهشة على وجهها عندما رأت الأولاد .. وهمت بأن
تقول شيئاً .. ولكن الرجل الذي كان يحمل البطارية ركلها
بقدمه ، فخرجت مسرعة .

ظهر الرجلان بوضوح الآن .. كان أحدهما طويل القامة ..



صوتاً يقول : أهلاً .. أهلاً !! عصابة من اللصوص الصغار ؟
كان الضوء شديداً بهر أعينهم فلم يستطيعوا تبيين صاحب
الصوت ، ولكن "مشيرة" وقفت تفكر .. إنها سمعت هذا الصوت
الأجش من قبل .. يا ترى أين ؟ أين ؟ وتذكرت !! إنه
صوت الرجل الذي اختطف "طارق" !! سرت رعشة
في جسدها .. إذن فلا بد أن "طارق" هنا في مكان ما !
وإذا بصوت آخر يقول : كيف دخلتم هنا ؟ ومن

أنتم ؟

نحيل الجسم .. أسمر .. له حاجبان كثيفان وعينان ضيقتان ..
يرتدى قميصاً أبيض .. وبنطلونا .. أما الآخر فكان
يلبس جلباباً مخططاً .. أميل للسمنة .. وأقصر قامة ..
إلا أنه كان مقتول العضلات .. وتعرفت عليه "مشيرة" في
الحال .. إنه الرجل الذي اختطف "طارق" !!

استجمع "خالد" شجاعته وقال لهما : لقد حضرنا
إلى هنا للبحث عن أخى .

فقاطعه الرجل الذى يرتدى القميص والبنطلون .. كان
يبدو أنه صاحب البيت : ولم تبحثون عنه هنا ؟
فأجابه "خالد" : لأنكم اختطفتموه ظناً منكم أنه
"سمير عبد الودود" .

شعر "سمير" بالخوف .. وخشى أن يفتن الرجل إلى
شخصيته فتوارى خلف "فلفل" .. ولكن الرجل لم يعرفه
التفتاً .. بل شرد بذهنه قليلاً .. ثم قال : "خالد" :
لأننى فى الحقيقة لا أفهم عنى تحدثت .. وعلى كل حال ليس
لدينا أحد هنا .. ثم نظر إلى زميله وابتسم وقال له :
لأنهم يظنون أننا نختطف الأطفال ونأى بهم إلى هنا !!
فأجابه "فلفل" بغضب : إننا لا نعتقد شيئاً ..

ولا يهمنا أن نعرف شيئاً عنكم .. كل ما يهمنا هو أنكم
أخذتم "طارق" .. وإذا لم تفرجوا عنه فسوف نبليغ الشرطة
بكل ما نعرف .

أخرج الرجل عليه سجائر من جيبه .. وأشعل سيجارة
ثم قال لهم : إن هذا أمر مضحك . ليس لدينا أولاد هنا ..
لا بد أنكم أخطأتم المكان .. ولكن على كل حال فالوقت
تأخر الآن .. وتستطيعون أن تناموا هنا الليلة .. وأن تذهبوا
فى الصباح الباكر للبحث عن أخيكم .

استدار "خالد" يستشير "فلفل" فهيمت له "مشيرة" :
إن هذا الرجل ذا الجلباب المخطط هو الذى قبض على
"طارق" .. فلقد عرفت صوته فور سماعى له .

إذن فلا بد أن "طارق" هنا فى مكان ما .. خاصة أنه
كان من الواضح أن الرجل لا يريدهم أن يلجأوا إلى الشرطة
خوفاً من شىء ما .. إن هناك شيئاً مريباً فى عزبة "أبو منقار" !!
قال "خالد" وهو يحاول أن يقنع الرجل بأنه قد صدق
ما يقول : شكراً لكم .. سوف ننام الليلة هنا .. ونذهب فى
الصباح الباكر للبحث عن "طارق" .. فإننا قد أخطأنا المكان
فعلاً .

نسى "خالد" و"فلفل" و"مشيرة" كل شيء عن "سمير"
 في غمرة تفكيرهم في إنقاذ "طارق" .. ولكن ربما لا يفتن
 أحد إلى وجوده بينهم .. وكان لابد من المجازفة .
 نادى الرجل الذى يرتدى القميص والبنطلون "سكينة"
 وقال لها : لقد سمحت لطؤلاء الأولاد بالمبيت هنا الليلة ..
 قدنى لم بعض الطعام إذا كانوا يريدون .
 بدت الدهشة على وجه "سكينة" ولكنها كتمت شعورها ..
 وأشارت للأربعة بأن يتبعوها .. ولكن "فلفل" لم تحرك ..
 بل قالت للرجل بشجاعة : إننى لن أتحرك من هنا بدون
 كلبى .

فرد الرجل بخدة : وأنا لن أسمح له بالدخول .
 فأجابته "فلفل" معترضة : ولكنه سوف يفتك بأى
 شخص يصادفه في الخارج إذا لم أكن معه .
 فرد الرجل : لا تخشى شيئاً، فلن يقابل أحداً في الخارج ..
 لا يستطيع أحد الدخول هنا .. وبالمناسبة إنكم لم تردوا على
 سؤالى : كيف دخلتم من البوابة ؟
 فأجابته "فلفل" : لقد فتحت البوابة لكى تسمح للسيارة
 بالخروج .. ودخلنا نحن قبل أن تغلق .



وقف «طارق» يصلح إطار دراجته .
 وحسو لا يدري بالمفاجأة التى تنتظره !

استغل "خالد" الفرصة وسأله : كيف تعمل هذه
السيارة آلياً ؟

فأجابه الرجل بجفاء : لا تتدخل فيما لا يعينك ! .
ثم خرج من الحجرة .

خرج الأربعة من الحجرة وصعدوا خلف "سكينة"
إلى الطابق الأول .. ثم ساروا في دهليز طويل حتى وصلوا
إلى باب مغلق .. ففتحته "سكينة" بالمفتاح فظهرت خلفه
حجرة صغيرة ليس بها غير سرير حديدي واحد .

ولأول مرة سمعوا صوت "سكينة" .. كان ضعيفاً
كجسدها .. قالت : سوف أحضر لكم حشية "مرتبة"
لتناموا عليها .

فرد "خالد" : سأساعدك .

كانت فرصة للتجول في المنزل .. خرجت "سكينة"
ووراءها "خالد" وبعد قليل سألها : هل يأتي أحد لزيارتكم
هنا ؟

فأجابته : نادراً .. ولكن إنه غريب أن تأتوا بعد ..
وتوقفت عن الكلام ونظرت خلفها وكأنها تخشى أن يكون أحد
قد سمعها .. ثم مشت في صمت .. فعاد "خالد" يسألها :

تقصدين أن هذا غريب بعد حضور الولد الآخر صباح اليوم ؟
بدا الذعر الشديد عليها .. وقالت له هامة : ماذا
تعرف عن ذلك ؟ لو عرف الأستاذ "جودة" أنني قد
تحدثت معك في هذا الموضوع فسوف يقطع رقبي ..
ثم اتجهت إلى إحدى الحجرات فأحضرت منها حشية وبعض
"البطاطين" .

ولكن "خالد" لم يعجب بما قالت وعاد يسألها : أليس
هذا الولد محبوساً في إحدى حجرات الدور العلوي ؟
كان ذلك كافياً ليفقد "سكينة" صوابها .. كانت
تحمل حشية كبيرة سقطت منها فور سماعها سؤال "خالد"
ثم قالت : هل تريد أن توقعي وتوقع نفسك في متاعب ؟
هل تريد أن يضربني "حدوبه" بالسوط ؟ ! إنك لا تعرف
هذا الرجل .. إنه شرير قاس ! .

ولكن "خالد" لم يكف عن الأسئلة وقال لها :
متى يعود "مرزوق" ؟

كان هذا أكثر من طاقتها .. وقفت تنفخ من الخوف
وهي لا تصدق أذنها .. ولكن "خالد" كان يريد أن يفاجئها
بما يعرف حتى تغضى إليه بما لديها من معلومات ، وإذا

بها تسأله : ماذا تعرف أنت عن "مرزوق" ؟ ! هل
سعود إلى هنا ؟

فأجابها "خالد" : أعتقد ذلك .. ولكن لم كل هذا
الخوف ؟ ! ألا تحبينه ؟ تستطيعين أن تأمنيني على شرك ..
فقد أستطيع مساعدتك .

فهنست "سكينة" : إنه شرير .. قاس .. لا يكف
عن إيذاؤي .. ولا يرحم سني وضعني .. ثم بدأت تبكي ...
أحس "خالد" بالشفقة عليها والأسف من أجلها ..
فربت على كتفها .. ثم حمل الحشية إلى الحجرة دون كلمة
واحدة .

أعطتهم "سكينة" الأغذية ثم خرجت وأغلقت الباب ..
فأخذ "خالد" يحكي للآخرين ما دار ثم همس لهم :
عندما تبدأ الحركة في المنزل سوف أخرج للبحث عن "طارق"
فقد نستطيع الهرب قبل أن يطلع النهار .

فسأله "سمير" : وماذا يحدث لي إذا رأي "مرزوق"
هنا ؟ ! إنه سيتقم مني ومن والدي ! .

فقال "خالد" : يجب أن تتواري دائماً خلفي أو خلف
"فلفل" .. وعلى كل حال "مرزوق" لن يهتم إلا برؤية

” طارق “ أما نحن فسوف يعتقدون أننا جميعاً إخوته .. ولن يتبادر إلى ذهن أحد منهم أنك قد حضرت هنا برجليك .

بدا الخوف على وجه ” سمير “ بالرغم من كلام ” خالد “ المطمئن .. فقالت له ” فلفل “ : أرجوك .. لا تبدأ فى البكاء .. أليس لديك شجاعة على الإطلاق ؟ ! ألا يكفيك ما حدث ؟ أتريد أن تقع فى مزيد من المتاعب .. ؟

شعر ” سمير “ باليأس .. ولم يلفظ بحرف آخر .

وبعد برهة سمعوا وقع أقدام .. وفتح الباب .. ودخلت ” سكيئة “ تحمل قليلاً من الخبز والجبن .. ثم خرجت دون أن تنطق بكلمة واحدة .. لم يكن أحد منهم يشعر بالجوع .. ففتحت ” فلفل “ النافذة ونادت بصوت منخفض :

” فهد “ .. ” فهد “ .. لم يكن ” فهد “ بحاجة إلى نداء ” فلفل “ ليعرف أين هى .. فلقد استطاع بأذنيه القويتين أن يميز صوتها .. وأن يقف تحت نافذة الحجرة التى تنام فيها حتى يكون رهن لإشارتها .

ألقت ” فلفل “ بالطعام ا ” فهد “ ثم عادت تجلس بجوار ” مشيرة “ ، فقال ” خالد “ : لقد هدأت الحركة تماماً بالخارج ..



سوف أضع هذه الوسادة مكانى حتى تبدو كأنها شخص نائم عندما نطقيء ضوء الصباح .. وسوف أتسلل إلى الخارج لأبحث عن طارق .

أطفاً ” خالد “
المصباح ، وفتح الباب بكل هدوء ثم صعد السلم وهو حافى القدمين خشية أن يحدث حداؤه أى صوت .. وعندما وصل إلى نهايته .. وجد أمامه ممراً ضيقاً به عدة أبواب مغلقة .. ووقف يفكر ، على أى جانب من المنزل كانت الحجرة المضاءة ؟ ! .. استقر رأيه على أنها كانت

على الجانب الأيمن . . دق "خالد" على الباب الأول
وانتظر قليلاً . . ولكنه لم يسمع صوتاً . . فتقدم إلى الباب
الثاني وطرق عليه ثم همس "طارق" . . "طارق" . . أنا
"خالد" !

انتظر قليلاً فسمع وقع أقدام . . ثم صوت "طارق" :
"خالد" !! كيف وصلت إلى هنا ١٩

فقال له "خالد" : أخبرني أنت أولاً ماذا فعلوا بك ؟

فأجاب : لقد أخذوني معهم . . ولم يصدقوا أنني لست
"سمير" . . ومن ساعتها وأنا محبوس في هذه الحجرة .

فقال "خالد" : أرجو أن يقتنعوا بكلامنا وأن يطلقوا
سراحنا قبل حضور "مرزوق" لأن "سمير" جاء معنا إلى هنا
ولو رآه فلن نستطيع أن نخلصه من يده . . وعلى
كل حال هناك احتمال آخر وهو أن يراك "مرزوق" قبلنا
وبالطبع سيخبر أنك لست "سمير" ويطلقون سراحنا جميعاً
على أساس أننا أسرة واحدة .

فسأله "طارق" : كيف وصلت إلى هنا ؟

فقص عليه "خالد" القصة كاملة . . ثم قال له :

اطمن يا "طارق" فسوف نبذل كل ما في وسعنا لكي
نخلصك . . وربما استطعنا الهرب .

فرد "طارق" : لاني أشعر بالراحة لأنكم هنا بجانبى . .
ولكن اذهب أنت الآن يا "خالد" فربما يشعر أحد بوجودك
هنا .

فأجاب "خالد" : إلى اللقاء قريباً يا "طارق" .

كان الصمت ينجم على المنزل . . فلقد نام الجميع . .
ولم يكن هناك غير مصباح صغير يضيء الممر . . وخطرت
"خالد" فكرة رائعة . . لماذا لا يحاول أن يكتشف كيف
تعمل البوابة آلياً ١٩

نزل إلى المطبخ ولكن لم يكن به شيء يثير الاهتمام . .
ودخل الحجرة المواجهة ولكنها كانت مجرد حجرة
طعام . . فتركها وفتح أحد الأبواب المغلقة . . فوجد نفسه
في حجرة مكتب صغيرة ، في أحد جوانبها مكتبة كبيرة مثبتة
في الحائط . . وعلى الجانب الآخر جهاز غريب له عجلة
تشبه عجلة القيادة ، وأزرار متعددة وقد كتب على أحدها
"افتح" وآخر "اقفل" . . يا ترى هل هذا هو الجهاز
الذي يحرك البوابة ١٩

خرج من الحجرة على أطراف أصابعه .. وتلفت يمينا
ويسارا .. ولكنه لم يجد أحداً بالخارج ، بل إن الصوت يزداد
بعداً .. فدخل الحجرة مرة أخرى فسمع الصوت بوضوح ..
ولكن لم يكن بها أحد !!

كان الصوت يأتي من خلف المكتبة .. يا ترى هل هناك
حجرة خلفها ؟ ! وبدأ يفحصها .. كانت مليئة بالكتب ..
فأزاح بعضها .. كان خلفها جدار عادي فأعاد "خالد"
الكتب وهو في حيرة من أمره .. وعاد يفحصها من جديد ..
فاسترعى انتباهه أن بها رقفاً عريضاً وضعت عليه الكتب مبعثرة ..
فأزاح الكتب عنه وأدخل يده يتحسس المكان ففوجئ
بوجود مقبض خشبي !! في هذا المكان ؟ ! لماذا ؟ !

وبكل حذر حرك "خالد" المقبض إلى اليمين .. ثم إلى اليسار
ثم ضغط عليه .. ثم شده بقوة ... فتحرك ظهر المكتبة ..
وانفتحت نافذة تكفي لدخول شخص منها .

جس "خالد" أنفاسه .. فلقد كان هناك ضوء خافت
ينبعث من داخل الفتحة ! دحك عينيه وأخذ يدقق
النظر .. وهو مضطرب متفعل .. كانت الفتحة تطل على



حرك "خالد" العجلة فإذا بصوت صرير ثروس يتردد
في جنبات الحجرة ، فأسرع يعيدها إلى مكانها خوفاً من أن
يستيقظ كل من في المنزل ويجد نفسه في ورطة .
وقف "خالد" يلتقط أنفاسه ، وإذا به يسمع صوتاً
غريباً .. فنظر حواليه فلم ير أحداً .. ولكن الصوت كان
واضحاً ..

وقف ينهت .. إنه صوت شخص يقط في نومه !!
من الأفضل الخروج من هنا ، فقد يفتن أحد لوجوده ..
ولكن من أين يأتي هذا الصوت ؟ !

حجرة صغيرة . بها سرير حديدي ضيق عليه شخص مستغرق في النوم !! يا له من مكان رائع لإخفاء أى شخص دون أن يشعر به أحد !! لم يجرؤ "خالد" على البقاء أكثر من ذلك .. فتحسس المقبض الخشبي .. وضغط عليه فعاد الجدار إلى مكانه دون صوت !

تنفس "خالد" الصعداء وهو يشعر بالفخر .. فلقد تمكن من أن يكتشف خبايا هذا المنزل منذ الليلة الأولى .. وقال لنفسه لابد أن الشرطة بهما أن تعرف شيئاً عن هذه الحجرة وعن الشخص النائم بها !

أسرع يصعد السلم بحذر .. وهو يشعر بالتعب والإرهاق .. واتجه إلى الحجرة التي ينامون فيها ودخل في هدوء .. فوجد الجميع ما زالوا مستيقظين في انتظاره .

وفي الصباح همست "فلفل" : هل عثرت على "طارق" ؟ فأخبرهم بسرعة بما حدث وبعد قليل غلبهم التعب فناموا .

نزل الأربعة في صباح اليوم التالي إلى المطبخ . كان "حدوبة" يجلس أمام المائدة يتناول طعامه .. فحياء الجميع .. ولكنه لم يرد على أحد .. فجلسوا يأكلون

ويتحدثون .. وإذا بالأحذب يصيح : ما هذه الضجة ... هل تعتقدون أنكم في فندق هنا ؟ .. فلم يمره أحد التفاتاً .

فصاح الرجل : اسكتوا أيها المتشردون !
فهب "خالد" غاضباً وقال له : اقل فلك أو ابتعد من هنا .

فأسرعت "سكينة" تقول "لخالد" : اسكت أيها الأحمق ولا تثر غضبه .. فقد يضر بك .

يا ترى ماذا كان سيحدث لو لم يدخل في هذه اللحظة الأستاذ "جودة" ؟! سكت الجميع والتفت هوالى "سكينة" وقال لها : إن "مرزوق" سوف يحضر اليوم فأعدى لنا طعاماً مناسباً .. ثم قال للأحذب : وأنت : لا تغفل عن هؤلاء الأولاد .. فقد أريدكم بعد قليل .

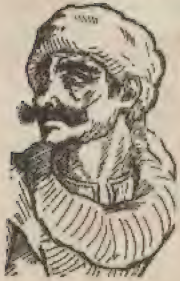
أخذت "سكينة" تغدو وتروح في اضطراب ظاهر .. أحست "مشيرة" بالأسف من أجلها .. فذهبت إليها وقالت لها : هل أستطيع أن أساعدك ؟ .. لأننى أستطيع أن أغسل الأطباق .

وقالت "فلفل" : أنا أيضاً على استعداد لأن أقدم لك أية مساعدة .

نظرت إليهما "سكينة" بدهشة بالغة وامتنان .. كان
من الواضح أنها لم تعتد هذه المعاملة الحسنة .
وفي الحال بدأت "فلفل" و"مشيرة" في مساعدتها في
تنظيف المطبخ وإعداد الطعام .



مرزوق



مرزوق

فجأة سمع الأصدقاء
صوتاً غريباً يتردد في جنبات
المنزل .. جعل "سمير"
و"مشيرة" و"فلفل" يقفزون
من مكانهم .. فيما عدا
"خالد" الذي كان يعرف
هذا الصوت جيداً .. وقال
لهم : لا تنزعجوا ، فهذا هو
الصوت الذي تحدثه البوابة
أثناء فتحها .

فسأله الأحدب بدهشة : كيف عرفت ذلك ؟
فأجابه "خالد" : لأنني أستطيع أن أتكهن !!
فأجابه الأحدب : إنك واع أكثر من اللازم .. وسوف
توقع نفسك في ورطة في يوم من الأيام .
فتحت "فلفل" نافذة المطبخ فوجدت "فهد" جالسا تحتها ..
فقدفت له بنصف طعامها وأمرته أن يبقى في مكانه لا يتحرك .

صاح الأحدث يقول لها بغضب : أغلقى هذه النافذة ..
واجلسى هنا .

ولكن فى هذه اللحظة رأت " فلفل " السيارة السوداء
الغامضة تقف أمام المنزل .. فنادت على الآخرين .. ووقف
الأربعة يراقبون ما يجرى ..

نزل منها رجلان .. فراجع " سمير " للوراء وقد شحب
لونه !! نظر إليه " خالد " متسائلاً .. فأشار له " سمير "
على أحد الرجلين .. ففهم " خالد " .. أنه " مرزوق " .

ملأت الأصوات الصالة الخارجية ثم هدأت شيئاً ..
فشيئاً .. ثم سمع صوت لإغلاق أحد الأبواب .. وساد الهدوء
المتزل مرة أخرى .. كانت فرصة للاطمئنان على " طارق " ..
فتسلل " خالد " بحفنة وفتح باب المطبخ .. ولكنه سمع صوت
الأحدث يقول : إلى أين تظن أنك ذاهب ؟ هل تحسبى
أعنى أم أبله ؟ !

وفى هذه اللحظة خرج رجل من الحجرة المغلقة ..
وانطلق يصعد السلم فهامت " فلفل " : لابد أنه ذاهب
لإحضار " طارق " !

وبعد دقائق سمع صوت أقدام تنزل السلم .. وصوت

" طارق " يقول : دعنى ! اترك ذراعى !

دفع الرجل " طارق " إلى الحجرة التى بها " مرزوق "
والأستاذ " جودة " ثم أغلق الباب خلفه .. ولم تمض لحظات
حتى سمع صوت عال يقول بغضب وثورة : هذا ليس " سمير "
عبد الودود !! " .

توارى " سمير " خلف " خالد " وقلبه يدق بشدة .. كان
الأحدث قد فرغ لتوه من تنظيف بعض الأحذية .. وخرج
إلى الحديقة لإحضار شيء ما .. فأسرعت " فلفل " وأحضرت
علبة الورنيش وقالت لـ " سمير " : ضع قليلاً من الورنيش
على شعرك وادعكه فيه جيداً ، فربما يصعب على " مرزوق "
التعرف عليك إذا ما غيرت لون شعرك !

أسرع " سمير " يضع الورنيش على رأسه ويدعكه بشدة
حتى أصبح شعره أسود تماماً ، ثم أعاد العلبة بسرعة إلى
مكانها .

لم يكن أحد يدرى ما يجرى فى الحجرة المغلقة !! وفجأة
سمع صوت " طارق " بوضوح يقول : لقد قلت لكم منذ البداية
إنى لست " سمير عبد الودود " وإنكم أخطأتم .. أرجو
الآن أن تطلقوا سراحى وكفى ما حدث !

وأخيراً فتح باب الحجرة .. وخرج منها الأستاذ "جودة"
وخلفه رجل آخر لم يكن من الصعب التعرف عليه .. فلقد
كان غليظ الشفتين .. له أنف كبير وشعر أجمع .. إنه
"مرزوق" !

توارى "سمير" عن الأنظار .. ووقف خلف "فلفل"
و"خالد" .. ولحسن الحظ لم يلتفت إليه الأحدب أو
"سكينة" .

كان "طارق" يقف خلف الرجلين .. وعندما رآه
الأولاد ابتسموا له وقال "خالد" للأستاذ "جودة" :
إذن "فطارق" هذا !! إنني لن أسأل عن السبب الذي ألقى
القبض عليه من أجله .. ولكني أظن أنه حان الوقت لإطلاق
سراحه !

فرد الأستاذ "جودة" : نعم لقد حدث خطأ .
فالت "فلفل" : لقد قلنا لك هذا من بادئ الأمر
ولكنك لم تصدقنا .

ولأول مرة يتحدث الأستاذ "جودة" بصوت هادئ ..
قال لها : آسف لأنني لم أصدقكم .. ولكني سوف أعوضكم
عما حدث .. هذه خمسة جنيهات هدية مني إليكم بشرط



وركب كل منهم دراجته .. أما "سمير" فقد ركب خلف "خالد"

أن تنسوا كل ما حدث هنا ... وإلا ...

قاطعتهم "فلفل" بشجاعة وقالت : إن كل ما بهنا
الآن هو أن نخرج من هنا ..

أخرج الأستاذ "جودة" خمسة جنبيات من جيبه وأعطى
كلا منهم جنبياً .. لم يكن أحدهم يريد هذه التمود .. ولكنهم
كانوا يريدون استمالته بأى ثمن .

فتح الأحديب باب المطبخ وخرج الخمسة . و"سمير" بينهم
مطأطى الرأس كان "فهد" في انتظارهم .. واندفع نحوهم يلحق
أيديهم .. وأرجلهم .. وأسرعوا جميعاً يتعدون عن المنزل .

ولكن "خالد" توقف وقال لهم : اعطوني التمود بسرعة .
ثم أشار إلى "سكينة" التي كانت تقف عند باب المطبخ ..
فأسرعت نحوه فأعطاهما الخمسة جنبيات وقال لها : خذيهما
فإننا لا نحتاج إليهما . ثم عاد مسرعاً إلى الآخرين .

وأخيراً فتحت البوابة .. فاندفعوا نحوها .. ولكن "مشيرة"
أسرعت تقول : لا تنسوا الدراجات .. إنها هنا خلف هذه الشجرة .
ركب كل منهم دراجته أما "سمير" فقد ركب خلف
"خالد" .. وإذا "فلفل" تصيح : "خالد" .. "طارق"
انظروا .. إن البوابة تغلق ! .. اندفعوا بكل قوتهم .. ولكن

دون جدوى .. فلقد قفلت البوابة .

بكت "مشيرة" وقال "سمير" بصوت مرتعش : لماذا
فعلوا ذلك .. بعد أن كنا على خطوات من البوابة ؟! هل
كانوا يعتقدون أننا قد استغرقنا مدة كافية للخروج من هنا ؟
فقالت "فلفل" : سوف أعود إلى المنزل وأطلب منهم
إعادة فتحها .

وقبل أن تستدير "فلفل" للعودة .. سمعوا صوت سيارة
قادمة .. فقفز "سمير" خلف إحدى الأشجار .

وقفت السيارة بالقرب منهم .. ونزل منها الأستاذ "جودة"
ثم "مرزوق" الذي استعرضهم بعينه وقال لهم : أين الولد
الذي كان معكم ؟ . أين الولد الخامس ؟

فأجاب "خالد" : ربما استطاع أن يخرج من البوابة ..
لماذا أغلقت بهذه السرعة ؟ .

ولكن "مرزوق" لمح شيئاً يتحرك خلف إحدى الأشجار
فاتجه إليها وأمسك بذراع "سمير" وجذبه من خلفها .. ووقف
يتفحص في وجهه ثم قال للأستاذ "جودة" : هذا هو "سمير"
عبد الودود" لقد شعرت منذ اللحظة الأولى أنني قد رأيته من
قبل بالرغم من أنه غير لون شعره .. لهذا أردت أن أراه مرة

ثانية .. لقد أنبخت لى الآن فرصة الانتقام منه ومن والده !!! ثم جذب "سمير" من ملابسه وكأنه عثر على فريسة .
ولأول مرة شعرت "فلفل" بالأسف من أجل "سمير"
وقالت ا "مرزوق" : ابعاد يدك عنه .. ألم يكفك ما حدث حتى الآن .

استدار "مرزوق" يريد أن يضربها .. فاندفع "فهد" نحوه وهجم عليه وأطبق بأسنانه على ذراعه .

صرخ "مرزوق" من الألم فنادت "فلفل" على "فهد" فترك ذراع "مرزوق" . وعاد يقف متحفظاً بجانبها .

كانت أسنان "فهد" قد تركت جرحاً عميقاً في ذراع "مرزوق" تتدفق منه الدماء بغزارة .. فقال له الأستاذ "جودة" : تعال إلى المنزل لنضع شيئاً مطهراً على هذا الجرح .. ثم تفكر في أمر الأولاد فيما بعد .

نظر "مرزوق" إليهم نظرة ملؤها الغضب والتوعد .. ثم ترك "سمير" واستدار عائداً إلى المنزل .

قال "طارق" : لقد أصبحنا محبوسين مرة أخرى داخل هذه الأسوار العالية .

فردت "مشيرة" : ربما تكون والدته "سمير" قد أبلغت



وأمسك الرجل بذراع «سمير» ودفعه أمامه في غلظة

الشرطة عن غيابه وهم يبحثون عنه الآن .. وقد ينجحون
في تخليصنا جميعاً .

فأجابهم " طارق " : هذا شيء بعيد الاحتمال فلن يخطر
ببالهم أنه هنا في عزبة " أبو منقار " .

فسألته " مشيرة " بصوت مرتعش : إذن كيف نهرب
من هنا ؟

وأي هذه اللحظة شاهدوا " سكينه " قادمة نحوهم وهي
تلقت خلفها من آن لآخر .. وعندما وصلت إليهم قالت
بصوت منخفض : إنني آسفة لأنكم لم تتمكنوا من الهرب .

فسألها " فلفل " : أليس هناك طريق آخر للهروب
من هنا ؟

فأجابها : لا .. إن السور عال جداً .. وما دامت هذه
البوابة مغلقة فلا يستطيع أحد أن يخرج أو يدخل إلى هنا .
ثم التفت خلفها وكأنها تخشى أن يكون أحد قد سمعها ..
ثم قالت هامسة : إن " الأحذب " سوف يضع يدها في طعام
الكلب فلا تدعوه يأكل غير الطعام الذي أحضره لكم بنفسى .
فقالت لها " فلفل " : الملعون !! شكراً يا " سكينه "
إنك طيبة القلب .

فردت " سكينه " : والآن يجب أن أعود إلى المطبخ بسرعة
وسوف أحضر لكم فيها بعد طعام الغداء .

وهنا سمع صوت من بعيد ينادى على " سكينه " .. فهرولت
عائدة إلى المنزل .

وبعد قليل . خرج " الأحذب " من المنزل ومعه وعاء
كبير .

فقالت " فلفل " : لا بد أن هذا هو الطعام المسموم ..
إننى سوف أنتقم من هذا الوغد .. وسوف أظهار بأن " فهد "
قد أكل نصف الطعام وإننى قد وضعت ما تبقى للدواجن .

وضع " الأحذب " الإناء أمام " فهد " بكل هدوء واستدار
عائداً . ولكن " فهد " لم يكن معتاداً أن يتناول الطعام من يد
أحد غير " فلفل " .. فتنظر إلى الإناء بلا ميالة ولم يقترب منه .
أسرعت " فلفل " و " مشيرة " تغفران حضرة كبيرة ..
سكبتا بها ما كان في الإناء ثم أعادتا ردمها .

حملت " فلفل " الوعاء الخاوى .. ووضعته أمام الدواجن ..
وعندما شاهدت " الأحذب " يخرج من المنزل تظاهرت بأنها
تضع الطعام للدواجن . فاندفع نحوها وهو يصيح : لا تفعل
ذلك ! لا تفعل ذلك .



وايتم «عبدال» في خيـث . . .
لقد استطاع أن يعرف خبايا هذا المنزل !



فسألته " فلفل " :
متظاهرة بالبراءة : لماذا ؟
ألا أستطيع أن أضغ قليلا
من الطعام للدواجن ؟ !
فسألها " الأحـدب " :
بغضب شديد : أهذا
هو الوعاء الذي وضعت
أمام الكلب ؟
فأجابته بخيـث : نعم ..
ولكنه لم يأكله كله . . .
فأعطيت الباقي للدواجن .
صرخ : أعطيتـه
للدواجن ؟ ! ثم نظر إلى
الدواجن بأسى . . . وهو
متأكد أنها سوف تموت
بين لحظة وأخرى .. وأحضر
مكنسة بسرعة . . . وأخذ
يكس الأرض خوفاً من

أن يكون هناك بقايا من الطعام المسموم .

وقف الخمسة يتحدثون بصوت مسموع . . . فقالت
" فافل " : لم أر في حياتي من يعتنى بدواجنه إلى هذا الحد .
فردت " مشيرة " : .. لقد أحبت الدواجن طعام " فهد " !
فتساءل " طارق " : أليس غريباً أن يثير غضبه أننا
قد وضعنا الطعام للدواجن ؟

فنظر لهم " الأحدثب " نظرة تم عن الحقد والكراهية ..
ولكنه ظل يكس في صمت .

ومضى " خالد " يقول : لا بد أن طعام " فهد " كان
فاسداً أو ربما كان مسموماً .. وإلا لما غضب وثار .. وحمل
نفسه كل هذه المشاق من كنس وتنظيف . لأن الدواجن أكلت
منه .. على كل حال من حفر بئراً لأخيه وقع فيها !! .

لم يستطع " الأحدثب " أن يتحمل أكثر من ذلك ..
فترك المكنسة .. واستدار عائداً إلى المنزل .. على حين ظل
الأولاد الخمسة يضحكون ويتغامزون .

وبينما هم يتحدثون عن انتقامهم السريع من " الأحدثب "
أو " حلوبة " كما كانت تسميه " سكينه " ، سمعوا " سكينه "
تناديهم . . لا بد أنها قد أعدت لهم طعامهم .

أعطتهم "سكينة" كسرات من الخبز وقليلًا من اللبن
فنظر بعضهم إلى بعض !! أهذا هو طعام الغداء !! ؟ .. ولكنه
أفضل من لا شيء .. فأخذوه .. وانصرفوا .

أما "الأحذب" فكان يجلس أمام مائدة صغيرة وأمامه
أصناف مختلفة من الأطعمة .. وأخذ يراقبهم وهو يتسهم في خبث .
وما كادوا يجلسون تحت إحدى الأشجار لتناول غداثهم ..
حتى شاهدوا "سكينة" تخرج من باب المطبخ وهي تحمل سلة
كبيرة .. ووقفت على مقربة منهم تنشر الغسيل .. ولما انتهت ،
هرست وهي تمر من جانبهم : لقد وضعت لكم بعض المأكولات
اللذيذة في السلة التي كان بها الغسيل ... ثم مضت مسرعة .

مضت أكثر من ساعتين ، وهم جالسون في فناء المنزل
دون أن يظهر الأستاذ "جودة" أو "مرزوق" .. أما "الأحذب"
فقد وقف ينظف السيارة السوداء .

فاقتربت منه "فلفل" وسألته بخبث : هل ستخرج
في نزهة في السيارة ؟ فصاح غاضباً : أغربني عني أنت وكلبك
الملعون .. فإنني أريد الانتهاء من تنظيف السيارة . فسوف
يخرج الأستاذ "جودة" بعد قليل .

فهمس "طارق" : ألا يستطيع أحدنا أن يخنثي فيها

ويحاول الوصول إلى الشرطة بعد خروجه من هنا ؟
رد "خالد" : فكرة رائعة يا "طارق" .. ولكن الأمر

يحتاج إلى تفكير .. فن منا هو الذي يذهب ؟ وأين يخنثي ؟
أخذوا يفكرون .. واهتدوا إلى أن أفضل مكان للاختباء هو
"شعطة السيارة" .. ولكن لابد من فتحها أولاً .. كان "الأحذب"
قد انتهى من تنظيفها وعاد إلى المنزل . فاقترب "خالد"
من السيارة وهو يتلفت يميناً ويساراً .. ثم حاول فتح غطاء
"الشعطة" ففتحت في الحال إذ أنها لم تكن مغلقة بالمفتاح ..
كان المكان يكفي لاختفاء شخص بكل سهولة .

فقال "خالد" : والآن من منا الذي سيخنثي هنا ؟
فقالت "فلفل" : إنني لا أستطيع أن أذهب وأترك
"فهه" هنا .

فقال "خالد" : وأنا لا أستطيع أن أذهب وأترككم
محبوسين هنا .. فسوف أكون مشغول البال طوال الوقت .
فقال "سمير" : أذهب أنا .

فرد "طارق" باستنكار : أنت !! إنك لا تستطيع ..
فأنت تخاف من كل شيء .

فقال "سمير" بتأثر : نعم إنني لست في مثل شجاعتكم .

ولكنى على استعداد أن أذهب إذا أردتم ذلك ، حتى أثبت لكم
أننى جدير بثقتكم .

فأجابه "خالد" محذراً : أنت تعرف يا "سمير" أن هذا
ليس أمراً سهلاً .. إنه أمر خطير سوف يترتب عليه نجاتنا
من هذا المأرق ، فإذا كنت تريد الذهاب فعليك أن تتصرف
بحكمة وألا تدع الأستاذ "جودة" يشعر بك .

فقال "سمير" : أرجوك يا "خالد" أن تتقنى .
أشفقت "مشيرة" على "سمير" وقالت لأخيها : أعتقد
أن "سمير" مختار فيما يقول .. وسوف تكون فرصته الوحيدة
لكى يثبت شجاعته .

فكر "خالد" قليلاً ثم قال : حسناً .. فقاطعه "سمير"
بصوت منغل : إنكم لن تتقدموا على ذلك .. والآن أخبروني ماذا
يجب على أن أفعل ؟

فقال "خالد" : عليك أن تلزم الصمت طوال الطريق ..
وسوف يكون الهواء داخل "الشنطة" خانقاً ولكن عليك أن
تحمل .. وعندما تقف السيارة انتظر بعض الوقت حتى يكون
الأستاذ "جودة" قد ابتعد .. ثم اخرج .. وانطلق بأسرع
ما يمكنك إلى أقرب نقطة للشرطة .

فقال "فافل" لـ "سمير" : إذا نجحت فى مهمتك
فسوف ننسى كل ما مضى ! .

فقال "طارق" : من الأفضل أن يدخل "سمير" الآن
فى "الشنطة" فقد لا تواتينا الفرصة بعد ذلك .

دخل "سمير" شنطة السيارة .. وقبع بها .. ثم أغلقها
"خالد" بعد أن وضع وتداً صغيراً تحت الغطاء حتى يسمح
بتجديد الهواء داخلها .. وحتى يستطيع "سمير" أن يفتحها
بسهولة عندما تقف السيارة .



البحث عن "سمير"

وقف الأستاذ "جودة"

يتحدث إلى "مرزوق"

أمام المنزل .. ولحسن الحظ

لم يكن معه حقائب ..

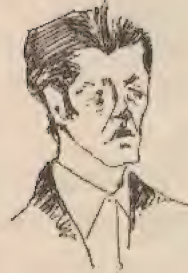
فتنفس أصدقاؤنا الأربعة

الصعداء .. ! إن الأمور

ستسير على ما يرام ..

لن يكتشف أحد وجود

"سمير" بالسيارة .



جودة

جلس الأستاذ "جودة" خلف عجلة القيادة وانطلق

بالسيارة بأقصى سرعة .. مسكين "سمير" إنه سوف يتخبط

في مكانه !

خرجت "سكينة" من باب المطبخ وأشارت إلى "الأولاد"

بالحضور .. وعندما ذهبوا إليها قالت لهم : لقد سمعت في

الإذاعة اليوم نشرة عن غياب "سمير عبد الودود" .

فأجابها "خالد" : إذن فسوف تصل الشرطة إلى هنا قريباً .

فسألته "سكينة" بسداجة : هل يعرفون أنكم هنا ؟

فأجابها : لا ، ولكن من السهل على الشرطة أن تفتني

أثرنا .

فقالت "سكينة" : لم تأت الشرطة إلى هنا إلا مرة

واحدة .. وكانوا يبحثون عن شخص ما .. ولكن الأستاذ

"جودة" أكد لهم أنه لا يعرفه .. وبرغم ذلك فتشوا كل مكان

في المنزل ولكنهم لم يعثروا له على أثر .

فابتسم "خالد" لأنه يعرف المكان الذي كانت تستطيع

الشرطة أن تعثر فيه على هذا الرجل .

دخل "الأحذب" إلى المطبخ فسكتت "سكينة" في

الحال ... وعادت إلى غسيل الأواني .. قال "الأحذب" :

إن "مرزوق" يريد من يدعى منكم "سمير" .

شعر الأربعة بالارتياح لأن "سمير" هو الذي اختاروه

للهرب في السيارة .. وتلفقوا حولهم وكأنهم يبحثون عنه ..

وهنا سمع صوت خطوات وفتح باب المطبخ بعنف ودخل

"مرزوق" فوجد الأربعة أمامه ومعهم "فهد" .

فنظر إلى "الأحذب" وقال له بغضب : ألم أمرك أن

تضع السم لهذا الكلب ؟

فأجابته وقد بدا عليه الخوف لأول مرة : لقد فعلت ذلك ولكنه بسبعة أرواح !!

فعاد "مرزوق" يسأله من جديد : وأين الولد الذى أمرت بإحضاره ؟

فرد "الأحلب" بصوت مهزوز : لا أعرف !! أليس واحداً منهم ؟

نظر "مرزوق" إليهم بإمعان ثم قال : لا .. ليس واحداً منهم ! ثم التفت إلى "خالد" وسأله : أين "سمير عبد الودود" ؟

فقال "خالد" ببراعة : لقد ناديت عليه أكثر من مرة ولكنه لم يظهر ... هل أذهب للبحث عنه ؟

فرد "مرزوق" : لا .. بل أنا الذى سأذهب للبحث عنه . خرج "مرزوق" و"الأحلب" خلفه يبحثان عن "سمير"

فسألت "سكينة" "فلفل" : أين هو الآن ؟ فأجابتها "فلفل" بصدق : لا أعرف .

كانت آمالهم تركز في "سمير" .. فإذا أخفق في مهمته فسوف يظلون محبوسين داخل هذه الأسوار حتى أن تصل إليهم الشرطة .

غاد "مرزوق" وهو يسب ويلعن .. وسأل "خالد"

بغلظة : أين هو ؟

فسأله "خالد" ببراعة : ألم تجدوه في الحديقة ؟

فقال "مرزوق" وهو يحاول أن يتأكد أعصابه : لم نعد له على أثر في الحديقة كما أنه لم يدخل المنزل طوال اليوم ..

إنه يختبئ في مكان ما .. أين هو ؟

لم يجب أحد .. فاستدار "مرزوق" ودخل المنزل على حين اتجه "الأحلب" للبحث عن "سمير" من جديد .

كان "سمير" في هذا الوقت قابلاً في "شنة" السيارة ويجانبه صفيحة بتزين .. جعلت الجو خائفاً مكنوماً .

و"سمير" يتخبط داخلها مرة في رأسه ومرة في كتفه .. وطالت المدة .. وبدأ يشعر بالتعب والخوف في أن يتحقق في الخروج

من هذه "الشنة" اللعينة .. يا ليت له لم يحاول أن يصبح بطلاً !!

استمرت السيارة تسير لمدة ساعة تقريباً .. ثم بدأ "سمير" يسمع ضوضاء المرور .. لا بد أنهم قد دخلوا مدينة ما .

توقفت السيارة أخيراً . فأرهف السمع .. يا ترى هل توقفت السيارة بسبب إشارات المرور ؟ أو توقفت لأنها قد

وصلت إلى وجهتها ؟ .. إذا كان الأمر كذلك فإن هذا هو الوقت المناسب للهروب ..

سمع "سمير" باب السيارة يفتح ثم يغلق .. لا بد أن الأستاذ "جودة" قد نزل منها .. رفع غطاء "الشنطة" بسهولة بفضل الورد الذي وضعه "خالد" .. ونظر حوالية .. كانت السيارة تقف في شارع جانبي ليس به أحد غير اثنين يسيران على الجانب الآخر .

أنزل "سمير" إحدى رجليه .. ولكنه لم يستطع أن يحرك الأخرى .. لقد تقلصت من ثنيها مدة طويلة .. طوال الطريق .. وبدلاً من أن يقفز من مكانه ويتطلق بسرعة .. اضطر أن ينتظر قليلاً حتى يستطيع أن يحرك رجله .

وفجأة سمع صوت الأستاذ "جودة" وهو ينزل درجات سلم البيت المقابل للسيارة ! يا لسوء الحظ !! لم يخطر بباله أنه سوف يعود بهذه السرعة . وفي ذعر قفز "سمير" من السيارة .. ولكنه وقع على الأرض فأثار ذلك انتباه الأستاذ . "جودة" الذي ظن أن أحداً يحاول سرقة السيارة .. فأسرع نحوها .

وفي اللحظة الأخيرة .. استطاع "سمير" أن يتقف على

قدميه .. وأسلم ساقيه للريح بكل ما أوتي من قوة .. ولكن الأستاذ "جودة" اندفع خلفه واستطاع أن يلحق به وأن يمسكه من قميصه .. فركله "سمير" بكل قوته .. فصرخ من الألم .. ولكنه استطاع أن يرى وجهه .. وكانت مفاجأة مذهلة له .. فصاح بدهشة : أنت !؟ .. كيف وصلت إلى هنا !؟ .

وبحركة يائسة خلص "سمير" نفسه من قبضة الأستاذ "جودة" وهو مازال مذهولاً من المفاجأة .. واندفع يجرى كالمجنون عبر الشارع : . ولكنه اصطدم بشخص قادم من الناحية الأخرى .. لم يتوقف أو يعتذر له .. بل ظل يجرى تجاه الطريق العام .

ثم حدثت مصادفة غريبة .. لقد اصطدم الأستاذ "جودة" بنفس الشخص .. ولكن الرجل لم يتركه هذه المرة بل أمسك به .. وأخذ يؤنبه ويوبخه . . وفي هذه الأثناء اختفى "سمير" تماماً عن أنظار الأستاذ "جودة" الذي أسرع في أثره .! ولكنه لم يستطع العثور عليه ووقف يثلفت حوله بحثاً عنه .

اختبأ "سمير" ليلتقط أنفاسه في حديقة أحد المنازل .. ولكن لسوء الحظ .. اندفعت الكلاب تطارده .. فاضطر

أن يخرج من مخبئه فلمحه الأستاذ "جودة" وعاد يجري خلفه.
مسكين "سمير" كان خائفاً مذعوراً . وقلبه يدق بشدة
وقدماه تتعثران .. وفجأة رأى أمامه لافتة كتب عليها :
قسم الشرطة !

يألها من مفاجأة سارة !! قفز "سمير" دريخات السلم ..
واندفع يدخل قسم الشرطة وكاد يسقط أمام الضابط .. الذى
سأله بدهشة : ماذا حدث ؟ ماذا تريد ؟

التفت "سمير" خلفه خوفاً من أن يدخل الأستاذ "جودة"
وراءه .. لكنه لم يعرف أن الأستاذ "جودة" لا يجري على دخول
قسم الشرطة .

أخذ "سمير" يحكى للضابط القصة وهو يلهث ..
والضابط يستمع بدهشة .. وبعد أن انتهى "سمير" ، صعبه
الضابط إلى مكتب المأمور .. وهناك أعاد "سمير" القصة
ولكن بالترتيب هذه المرة بعد أن استعاد رباطة جأشه وهو
يشعر بالفخر لأنه نجح فى مهمته .

فسأله المأمور : أين يوجد هذا المنزل الذى تحدثت عنه ؟
فرد الضابط : إنه فى عزبة "أبو منقار" لقد .. ذهبت
هناك مرة للتفتيش ولكنى لم أعث على شيء .. ومع ذلك فقد

شجرت منذ اللحظة الأولى أنه منزل مريب .. وأعتقد أنه
ملك لرجل يدعى "جودة" .. أليس كذلك يا "سمير" .
فأجابه "سمير" بثبات : نعم .. وهو الرجل الذى حضرت
فى سيارته .

فسأله المأمور : ألم تتمكن من رؤية عمرة السيارة ؟
فأجابه "سمير" : إنها سيارة "مرسيدس" سوداء رقم ٩٠٢ .
فقال المأمور : يالك من ولد ذكى ! .. ثم رفع سبابة
التليفون وأعطى تعليماته بالبحث عن السيارة السوداء رقم ٩٠٢ .

ثم استدأر وقال لـ "سمير" : إذن فأنت "سمير عبد الودود ؟
لقد أبغضت والدتك عن غيابك أمس وهى فى غاية القلق
عليك .. لكننا سوف نصحبك إلى هناك الآن .

فسأله "سمير" : ألا أستطيع أن أذهب معكم عندما
تذهبون إلى عزبة "أبو منقار" ؟ .

فقال المأمور : لا .. يكفى ما قممت به حتى الآن ..
لقد أثبتت شجاعة نادرة !

لم يستطع "سمير" أن يخفى فرحته عندما سمع مديح المأمور
له .. سئم كان يريد أن يعود إلى منزل الأستاذ "جودة"
وأن يرى "خالد" و"طارق" و"فلفل" و"مشيرة" بعد أن

وفي بوعده ونجح في مهمته !

وبعد قليل دق جرس التليفون .. فرد الضابط وسمعه
"سمير" يقول : ألم تعثروا للسيارة السوداء على أثر ؟ لابد أنها
قد عادت مسرعة إلى عزبة "أبو منقار" !

كان الأستاذ "جودة" يسرع بالفعل إلى عزبة "أبو منقار"
بعد ما رأى "سمير" يدخل قسم الشرطة .

وعندما وصل إلى البوابة الحديدية .. أخذ يضغط على
آلة التنبيه .. وفتحت البوابة .. ودخلت السيارة مسرعة ..
كان "مرزوق" في الانتظار أمام الباب .. فقال له
الأستاذ "جودة" : أتعرف ماذا حدث بسبب إصرارك على
الانتقام من "عبد الودود" وولده ؟ ! لقد عرفت الشرطة
كل شيء !

فسأله "مرزوق" بانزعاج : كيف ؟ من الذى أخبرهم ؟
فقال الأستاذ "جودة" : لقد استطاع الولد أن يهرب
من هنا في شنترة السيارة .. ألم تلاحظوا غيابه ؟
فقال "مرزوق" : إننا نبحث عنه منذ خرجت أنت
بالسيارة ولكننا لم نعثر له على أثر !

فقال الأستاذ "جودة" : لقد توقفت أمام منزل "منصور

أفندى" لكى آخذ منه الأمانة التى حكيت لك عنها ..
ولم أكن أعرف أنه يحتجى في شنترة السيارة .. وعندما نزلت ..
خرج هو من مخبئه وانطلق إلى قسم الشرطة .. وعندما رأيته
يدخل هناك عدت إلى هنا مسرعا لكى ندبر أمورنا !
فقال "مرزوق" : لابد أن الشرطة سوف تصل إلى هنا
بين لحظة وأخرى .. لقد ضاع كل شيء !

فقال الأستاذ "جودة" : لا وقت للأسف الآن .. يجب
أن نفكر أولا ماذا نفعل في "أبو الوفا" .. إن البوليس يبحث عنه
في كل مكان .. ولو عثروا عليه هنا فسوف يكون موقفنا
سيئا جدا .. ويكفى أننا قد تورطنا في اختطاف "سمير
عبد الودود" وهؤلاء الأولاد !
فقال "مرزوق" : تعال إلى الداخل .. يجب أن نفكر .



الحجرة السرية

مع الأولاد صوت
السيارة وهي عائدة ..
فأسرعوا نحو المنزل لكي
يعرفوا ما إذا كان "سمير"
قد نجح في مهمته أم
لا .. وسمعوا ما دار بين
الأستاذ "جودة" و"مرزوق"
أسرع "خالد" يدخل
المنزل من باب المطبخ على



خالد

أطراف أصابعه .. فسمع الرجلين يدخلان إحدى الحجرات ..
"مرزوق" يقول : أول شيء ، سوف أنتقم من هؤلاء
الأولاد .. لا بد أن أكبرهم هو الذي دبر هروبه .. سوف
أعلمه ألا يتدخل فيما لا يعنيه !
وإذا بالأستاذ "جودة" يقول : وماذا عن الماس ؟ ألم تفكر
فيه ؟ ! يجب أن نضعه في مكان أمين قبل أن يحضر رجال
الشرطة .

فقال "مرزوق" : مازال أمامنا بعض الوقت .. فإنهم
سوف يستغرقون مدة في فتح البوابة أو في تسلق السور ..
لأنني أقترح أن نضع الماس مع "أبو الوفا" !
سمع "خالد" ما دار وهو في دهشة بالغة .. ماس ؟ !
إذن فهم يعملون في التهريب أو في تسويق المسروقات !!
وأدرك "خالد" لماذا يعيشون في هذا المنزل المنعزل المحاط
بالأسوار العالية .. والبوابات المغلقة .
وقف "خالد" وكله آذان صاغية ، فسمع "مرزوق"
يصعد الطابق الأول ثم ينزل بسرعة ويقول للأستاذ "جودة"
هذا هو الماس .. أين أضعه ؟

وساد الصمت ولم يسمع شيئاً آخر .. وبعد قليل سمع
صوت الأستاذ "جودة" يقول : أطلق سراح الأولاد ، فأنا
لا أريد أن يعثر عليهم البوليس هنا .
انطلق "خالد" كالسهم يخبر الآخرين .. لم يكن هناك
أمامهم غير أن يتظاهروا بالخروج من البوابة .. وابتعدوا
الشرطة خارج الأسوار .

وبعد برهة شاهدوا "الأحدب" آتياً نحوهم .. وقال لهم :
هيا استعدوا .. فسوف نفتتح لكم البوابة لتخرجوا من هنا ..

فلقد كان يوم نحس يوم رأيناكم .

لم يجب أحد منهم بشيء وركبوا دراجاتهم في صمت وانجهوا ناحية البوابة وقبل أن يصلوا إليها سمعوا صوت صفارة سيارة الشرطة !!

وقفوا ينتظرون فتح البوابة .. ولكنها ظلت مغلقة ، لابد أن من بالمتزل قد شعروا بالارتباك عندما سمعوا صوت سيارة البوليس فعدلوا عن فتح البوابة . وعاد المخبرون الأربعة أدراجهم مرة ثانية .. ودخلوا المطبخ وجلسوا في ركن منه .. لا ينطقون بشيء .

وإذا بهم يسمعون صوت "مرزوق" يقول : لا تفتح البوابة يا "حدوبة" قبل أن أحرق هذه الخطابات .. آه لو وضعت يدي على "سمير عبد البودو" لسلخته !! ولكن مادام هؤلاء الأشقياء مازالوا هنا ، فسوف أنتقم منهم .

سمع الأولاد ذلك .. إن "مرزوق" يريد الانتقام منهم .. يجب الاختفاء في مكان أمين .. لحين وصول رجال الشرطة .. ولكن أين ؟ !

وخطرت لـ "خالد" فكرة .. كانت فرصتهم الوحيدة للاختفاء عن أنظار "مرزوق" فقال للآخرين : يجب

أن نخفي قبل أن يعثر علينا "مرزوق" .

فسأته "فلفل" : أين ؟

فقال "خالد" : في الحجرة السرية .

فرد "طارق" : ألم تقل إن بها أحد أعوانهم ؟

فقال "خالد" : إنه آخر شخص يبلغ عنا .. فإنه لن يحدث صوتاً أو حركة خوفاً من أن يعثر عليه البوليس .

نظر "طارق" من باب المطبخ بكل حذر وقال : هيا .

إن الطريق خال .

اتجه الأربعة على أطراف أصابعهم إلى حجرة المكتب ..

وفتحوا الباب بحرص ! .. لم يكن أحد داخل الحجرة .. فدخلوا ثم أغلقوه خلفهم !

وفي الحال اتجه "خالد" إلى المكتبة .. ووضع يده خلف

الكتب المبعثرة .. وتحسس المقبض .. ثم جذبته بشدة ..

فتحرك الجدار .. وبانت الفتحة .. ووقفت "فلفل" و "طارق"

و "مشيرة" مندهشين !! كان هناك شخص آخر يشعر

بالدهشة ... إنه الرجل المختفي في الحجرة السرية !! لقد

كان يجلس على سريره الحديدى .. في قلق شديد بعد أن أخبره

"مرزوق" أن الشرطة على الأبواب .. وفيجأة تحرك الجدار

ووجد أربعة رؤوس صغيرة تطل عليه بغضول !!
فسألهم في غلظة : من أنتم ؟ أين "مرزوق" ؟ أين
الأستاذ "جودة" ؟

فأجابه "خالد" : إننا سوف نشاركك حجرتك ..
طبعاً ليس لديك مانع ! ودون أن ينتظروا دقيقة واحدة قفزت
"فلفل" من الفتحة إلى داخل الحجرة .. ووراءها "فهد"
ثم "مشيرة" ثم "طارق" .

صمت الرجل في ذهول .. من هؤلاء الأولاد !؟ وما الذي
يجرى في الخارج ؟ وهم بأن ينادى على "مرزوق" أو الأستاذ
"جودة" .. ولكن "فلفل" قالت له : الزم الصمت .. واجلس
في مكانك وإلا أطلقت كلبي عليك ! .. وبإشارة منها بدأ
"فهد" يزجر بشراسة جعلت الرجل يتراجع في الحال ..
ويجلس على السرير في استسلام .

أما "خالد" فلم يدخل مع الآخرين .. بل انتظر في
الخارج ليغلق الفتحة حتى لا يكشف أحد أمرهم .
ووقف يفكر .. يجب أن يخفي هو الآخر في مكان ما
إلى حين وصول رجال الشرطة .

وفي هذه اللحظة سمع صوت أقدام تنزل السلم .. وقبل

أن يستطيع الاختباء .. اقتربت خطوات من باب المكتب .
وبغنى السرعة .. اندفع "خالد" يتلقى باب الحجرة
بالمفتاح .. ثم استند إلى الحائط وقلبه يدق بشدة .. وهو لا يعرف
ماذا يفعل !! .. كان القادم هو "مرزوق" ، وعندما سمع
صوت إغلاق الباب بالمفتاح .. بدأ يدق عليه محاولاً فتحه
بالقوة وبدأ الباب يتحزحزح من مكانه .. و"خالد" واقف
كما هو لا يعرف كيف يتصرف .

وأخيراً .. واثته فكرة .. لماذا لا يفتح البوابة للشرطة ؟
إنه يعرف كيف يشغل الآلة التي تحركها !

جرى "خالد" وضغط على الزر الذي كتب عليه
"افتح" ثم أمسك بالعجلة وحركها بكل قوته .. ودوى صوت
صرير التروس في الحجرة .. وفي الحال توقفت محاولات
"مرزوق" لكسر الباب !! وساد الهدوء مرة أخرى .

جلس "خالد" على أحد الكراسي يلتقط أنفاسه .. لقد
نجح في فتح البوابة !! وفي لحظات سمع صوت سيارة الشرطة
تقف أمام الباب .. وأقدام رجال البوليس وهم يحيطون
بالمنزل .

انتظر قليلاً .. ثم فتح باب الحجرة بكل حذر .. لم

يكن أحد بالخارج !! .. فانطلق كالسهم يزيح المزلاج
عن الباب الخارجى ويفتحه بيد مرتعشة .. ووجد نفسه أمام
الضابط .. الذى بدت عليه الدهشة عندما شاهده .. وسأله :
من أنت ؟ "طارق" أم "خالد" ؟
فأجابه : "خالد" يا حضرة الضابط .. لقد وصلتم
فى الوقت المناسب !

فسأله الضابط : وأين "جودة" و"مرزوق" والآخرين ؟
فرد "خالد" : لا أعرف !
وفى هذه اللحظة سمعوا صوت الأستاذ "جودة" ينزل
السلم .. ويسأل الضابط فى هدوء : بأى حق تهجمون على
متزلى هكذا ؟

فقال له الضابط : هناك أسباب كثيرة سوف تضع
القيود فى يدك .. والآن أين "مرزوق" ؟
نزل "مرزوق" خلف الأستاذ "جودة" .. ولكن كان
يبسو عليه الارتباك الشديد .

فقال له الضابط : كيف حالك يا "مرزوق" ؟ يبدو أنك
بعد شهر واحد من خروجك من السجن قد اشتقت إليه ثانية .
فأجابه ببراعة مفتعلة : لماذا يا حضرة الضابط ؟ ماذا

فعلت هذه المرة ؟

فسأله الضابط بخشونة : أين "أبو الوفا" ؟ لقدهرب
من السجن منذ يومين .

فقال "مرزوق" : إننى لا أعرف شيئاً عن هذا الموضوع .
فسأله الضابط من جديد : أين الماس الذى دخل من
أجله "أبو الوفا" السجن ؟ لابد أنك ساعدته على إخفائه
كى تحصل على نصيب منه .

فأجابه "مرزوق" : إننى لا أعرف شيئاً عن ذلك
الموضوع .. وعلى كل حال فتشوا البيت ، فهو تحت
أمركم !

فقال الأستاذ "جودة" : اتفضل يا حضرة الضابط
فتش البيت كما تريد !

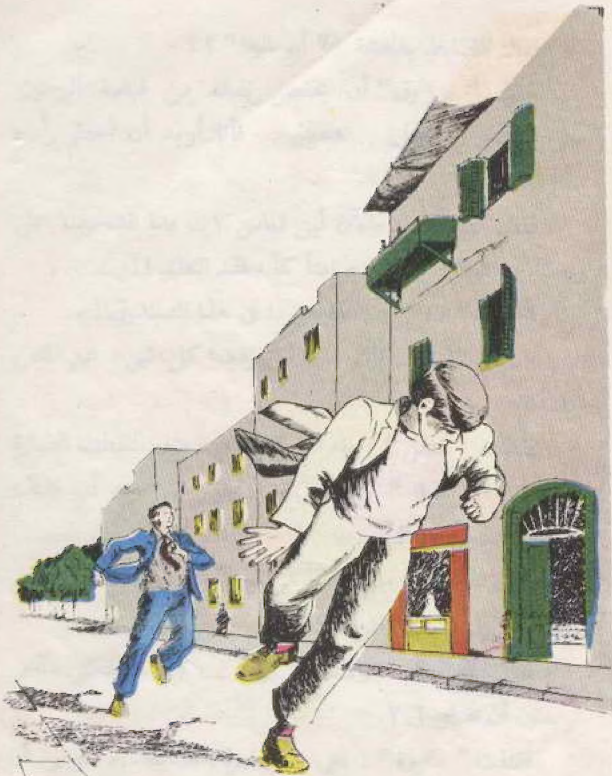
فقال له الضابط : هذه المرة ستقع يا "جودة" فإننا
نشك فى أنك تتاجر فى المسروقات وتهربها إلى الخارج منذ
مدة طويلة ، ولكن هذه المرة سوف نثبت إدانتك فلا بد
أنك وراء كل هذا !

فقال الأستاذ "جودة" : هذا غير صحيح .. وعلى كل
حال فتشوا المنزل .

وقف "خالد" يسمع كل هذا .. إنه يعرف أين
 "أبو الوفا" وأين الماس .. فتقدم إلى الضابط وقال له :
 إنني أستطيع أن أدلك يا حضرة الضابط على كل شيء ..
 قفز "مرزوق" من مكانه ونظر الأستاذ "جودة" :
 لـ "خالد" بعينين ملوئهما الحقد والغضب .. وصاح "مرزوق" :
 إنك لا تعرف شيئاً .. لقد حضرتم إلى هنا بالأمس فقط ..
 ولكن الضابط سأل "خالد" وقد أعجبته شجاعته
 وذكاؤه : ماذا تعرف يا "خالد" ؟
 فرد "خالد" قائلاً : تعالوا معي .

مشى الضابط خلف "خالد" إلى حجرة المكتب ..
 فشعب وجه "مرزوق" والأستاذ "جودة" ولكنهما تظاهرا
 بعدم المبالاة .. ولكن ما إن بدأ "خالد" يزيغ الكتب
 عن أحد رفوف المكتبة .. حتى انقض "مرزوق" عليه
 بسرعة مذهلة يحاول منعه .. ولكن اثنين من رجال الشرطة
 أمسكاه .. فوقف في انهيار !!

شد "خالد" المقبض فتحرك الجدار .. وظهرت الفتحة ..
 وشاهد الضابط ثلاثة أولاد وكلباً ضخماً .. ورجلاً قابلاً
 في أقصى الحجرة .



مسكين « سمير » .. كان يجري
 وقلبه يدق بشدة ، وقدماه تتمثران

فقال الضابط بدهشة : ” أبو الوفا “ ؟ !

حاول ” مرزوق “ أن يخلص نفسه من قبضة الرجلين وهو يصيح : دعوني .. دعوني .. فأنا أريد أن أحطم رأس هذا الولد !

فقال الضابط : والآن أين الماس ؟ .. بدا الشحوب على وجه ” أبو الوفا “ وجلس صامتاً كأنه فقد النطق !!

فأجابته ” فلفل “ : ها هو ذا في هذا الصندوق !

فابتسم الضابط وقال لها : أتعرفون كل شيء عن الماس أيضاً ؟

فقالت ” فلفل “ : ونعرف كل شيء منذ التقطت السيارة السوداء ” أبو الوفا “ من كوخ مهجور .. بعد أن قذف بملابس السجن في البئر .

وقف الأستاذ ” جودة “ و ” مرزوق “ و ” الأحذب “ كالتماثيل وقد أعجزتهم الدهشة عن الكلام !

فقال الضابط : والآن يا أولاد .. هل هناك شيء آخر تريدون أن تقولوه لى ؟

فقالت ” مشيرة “ : نعم يا حضرة الضابط .. أرجو أن ترأفوا بـ ” سكيينة “ .. إنها السيدة العجوز التى تعمل هنا ..

فلقد ساعدتنا كثيراً .

فأجابها الضابط : أعدك بهذا .. والآن سوف آخذكم
معي إلى قسم الشرطة وسوف نحضر لكم دراجاتكم فيما بعد .
وضع الضابط القيود في أيدي "جودة" و "مرزوق"
و "أبو الوفا" وركبوا جميعاً سيارة الشرطة .
أما المخبرون الأربعة فقد ركبوا مع الضابط السيارة
المرسيدس السوداء رقم ٩٠٢ !!

